الكوثر

ALKAWTHAR مجلـة دورية ثقافيـة منوعة
مجلة الكوثر - عدد 242 - إبريل – مايو – يونيو 2022 - رمضان ـ شوال ـ ذو القعدة 1443 هـ

المرأة الإفريقية تدفع ثمن التغيرات المناخية

تحذير من زيادة الجوع ثلاثة أضعاف في مالي

من الذي منح الدول الإفريقية أسماءها

حكاية البلد الذي لا يصل فيه أحد في موعده أبدا

المرأة الإفريقية تدفع الثمن

تلقي التغيرات المناخية بظلال قاتمة على القارة الإفريقية على كل الأصعدة الحياتية للسكان، فمن الجفاف إلى الفيضانات وما يسببانه من أزمات غذائية بسبب جفاف المحاصيل أو غرقها أو انعدام المياه للزراعة، ونفوق الحيوانات، والهجرة إلى المناطق العشوائية على هوامش المدن، أو حتى هجرة الشباب إلى الخارج عبر القوارب الخشبية المتهالكة وموت الآلاف غرقا، ثم ما تتركه التغيرات المناخية من آثار ضارة على الاقتصاديات المنهكة أصلا للدول الإفريقية.

وفضلا عن كل ما سبق فإن المتضرر الأول والأكبر من هذه التغيرات هو المرأة ، والأسباب كثيرة ومتعددة ، أولها أن المرأة الإفريقية هي التي تقوم بالدور الأساس في حياة الأسرة ، فإلى جانب ما تقوم به من أعمال منزلية على مدار اليوم ، تشارك في أعمال الزراعة والتجارة وغيرها مهما صغر حجمها أي أنها صاحبة دور مهم في تحسين دخل الأسرة ، والدور الأهم والأخطر هو أن مهمة جلب الماء للمنزل تقع على عاتقها بشكل رئيس ، ونشير في ذلك إلى بحث يؤكد هذا الأمر ننشره في هذا العدد من "الكوثر" تم أجراؤه في أحد الأحياء العشوائية في العاصمة الكينية نيروبي ، فجلب الماء يمثل عبئا ثقيلا ، جسديا وصحيا واجتماعيا ، إذ من الممكن أن تسير المرأة وهي تحمل الماء لبضعة كيلومترات بما يسببه ذلك من عبء جسدي وصحي ، فضلا عن تعطيلها عن أعمالها اليومية من تجهيز وجبات الطعام ورعايتها لأطفالها وأسرتها ، بل وتتحول عملية الحصول على الماء إلى عبء اقتصادي أيضا ، إذ تكون مدفوعة الثمن في أحيان كثيرة ، وإذا لم تكن غير ذلك فهي عبء صحي حين يتم الحصول عليها من البرك والمياه الراكدة وغيرها بما تمثله من تلوث .

خلاصة الأمر أن المرأة في إفريقيا أصبحت الدافع الأول لثمن تغير المناخ الذي لم تكن سببا فيه، إنما هي البلدان الصناعية الكبرى شرهة الإنتاج ، شرهة الاستهلاك؛ ولم يعد سوى البؤساء من أبناء العالم الثالث يدفعون ثمن جريمة يرتكبها غيرهم.

الكوثر

ALKAWTHAR مجلة شهرية ثقافية منوعة

مجلة ربع سنوية ثقافية منوعة تعني
بشئوون العمل الخيري والقارة الإفريقية

صاحب الامتياز

جمعية العون المباشر

المؤسس

د. عبدالرحمن حمود السميط - رحمه الله

رئيس التحرير

د. عبدالله عبدالرحمن السميط

المراسلات باسم رئيس التحرير

ص ب : 1414 الصفاة الرمز البريدي 13015 الكويت

هاتف التحرير : 22083335 البدالة 1866888

فاكس الإدارة 22662920

البريد الإلكتروني alkawther@direct-aid.org

يمكن تصفح العدد من خلال الموقع الالكتروني التالي

https://direct-aid.org/cms

المقالات المنشورة في المجلة
تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر
بالضرورة عن رأي الكوثر .

طبع بمطابع الرسالة

الإخراج الفني والتنفيذ

إدارة العلاقات العامة والاعلام

الاشتراكات السنوية (ربع سنوي)

للمؤسسات والهيئات الحكومية : 15 دينارا كويتيا أو ما يعادلها .

للأفراد داخل دولة الكويت : 7 دينار كويتي .

دول مجلس التعاون الخليجي : 10 دينار كويتي أو ما يعادلها

باقي دول العالم : 50 دولار أمريكي

المحتويات

الافتتاحية	3
حديث القلب	6
حصاد العون	7
أخبار من إفريقيا	14
قبائل : الرونغا	17
رمضان في إفريقيا	20
معالم ومدن	23
قصص نجاح	25
الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا	27
البطالة في إفريقيا مشكلة عالمية	30
دراسة : كيف يضيع عمر المرأة الإفريقية في جلب الماء	33
طقوس تجديد الولاء للملك في إيسواتيني	36
فنون : صرخة لإنقاذ الأرض	39
حدث	42
كيف أثرت الكورونا على صناعة الدفن في غانا	44
البوغولان صبغة الأرض المقدسة في مالي	46
هل ينقذ اليام شعب مدغشقر من المجاعة	48
حكاية البلد الذي لا يصل فيه أحد في موعده	50
حقيبة مسافر	52
لماذا حاربت فرنسا اللغة العربية في إفريقيا؟	53
من الذي منح الدول الإفريقية أسماءها ؟	56
التغير المناخي يهدد أسماك بحيرة مالاوي	59
مبادرات	60
ثقافة	61
حياة برية	63
الأخيرة	66

الحساب المصرفي في دولة الكويت - باسم // جمعية العون المباشر Direct Aid
بنك وربة - رقم الحساب : 110 153 3011
IBAN : KW17 WRBA 0000 0000 0000 1101 5330 11
Swift Code : WRBAKWKWXXX

7

إغاثـات عاجلة مـن العون المباشـر لإنقـاذ نازحـي الجفاف بشمال كينيا

10

نجـاح متميز تحققه مخيمـات العيـون في اليمن

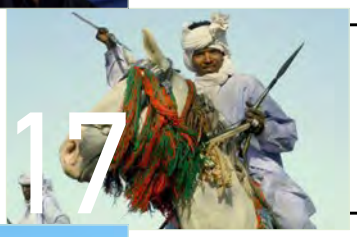
17

الرونغا قبيلة تحكمها العادات والتقاليد الإسلامية

23

الإرث التاريخـي والثقافـي فـي كيب تاون

33

كيف يضيـع عمر المـرأة وصحتهـا فـي جلـب المـاء في إفريقيا ؟

44

كيف أثرت الكورونا على صناعة الدفن في غانا؟

سعر النسخة

دولـة الكويـت 1 دينـار – المملكـة العربية السـعودية 12 ريال – دولة الإمـارات العربية المتحدة 12 درهم – دولـة قطر 12 ريال – مملكة البحرين 1 دينار – سلطنة عمان 1.250 ريال – جمهورية مصر العربية 60 جنيه – باقي دول العالم 3 دولار أمريكي .

الغربة

جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم بأن (بَـدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَـيَعُودُ كما بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ) ، ولا شك أن هذه الغربة تزداد كلما جاءت حقبة جديدة حيث يقل فيها الدين ويرتفع فيها الجهل والتعلق بالدنيا وزخرفها.

لذلك يذكر النبي صلى الله عليه وسلم حيث دخل إلى المقبرة وبعد أن سلم على ساكنيها قال : وددتُ أنِّي لقيتُ إخواني قالَ : فقالَ أصحابُ النَّبيِّ – صلَّى اللَّهُ عليهِ وعلى آلِهِ وسلَّمَ – أوليسَ نحنُ إخوانَكَ قالَ : بل أنتُم أصحابي ولكنْ إخواني الَّذينَ آمَنوا بي ولم يرَوني .

ولا شك أن شوق النبي صلى الله عليه وسلم للقياهم لِما دخل في قلوبهم من إيمان ومحبة للنبي صلى الله عليه وسلم واتباع لهديه دون أن يروه، بل يواجهون الفتن والبلايا ولا يردهم ذلك عن دينهم بل يصبرون ويقتفون أثره وأثر صحابته رضوان الله عليهم، ولذلك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن لهم أجور مضاعفة جزاء بما صبروا (إن من ورائكم أيام الصبر للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم قالوا : يا نبي الله أو منهم؟ قال: بل منكم)

وهؤلاء الثابتون المتمسكون بدينهم في زمن الغربة لا يضرهم كثرة الهالكين وقلة السالكين ، بل لا يضرهم من خذلهم، فهم على يقين بأن الله ناصرهم ومعهم، وهم على يقين بأنها «أي الدنيا» سجن لهم عما ينتظرهم من حسن الجزاء يوم الجزاء، وهي قصيرة لما ينتظرهم من نعيم غير منقطع، وهي دنيا دنية عما ينتظرهم مما لا يعن رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. حاجتنا في هذا الزمان أن نزيد من معرفتنا بالله عزوجل، وأن نرتبط بكتابه حفظا وتلاوة وفهما وتدبرا وتخلقا، وأن نعيش أيامنا مع أحاديث نبيه صلى الله عليه وسلم وسيرته، ومن عاش معه من صحابته ومن ثم تابعيهم، ففي قراءة سيرهم عبرة ومثبتات لنا في هذا الزمن ..

فالثبات الثبات، فما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون...

الدكتور عبدالله عبدالرحمن السميط

إغاثات عاجلة من العون المباشر لإنقاذ نازحي الجفاف بشمال كينيا

أكدت السيدة/ نسيبة عبدالرحمن السميط – مديرة إدارة التسويق والعلاقات العامة والإعلام بجمعية العون المباشر – أن الجمعية تعاملت مع أزمة النازحين بسبب الجفاف في شمالي كينيا سريعا، من خلال إرسال طائرات محملة بمواد إغاثية لإنقاذ الوضع الراهن، عبر الجسر الجوي الذي تم تشكيله من طائرات القوات الجوية التابعة لوزارة الدفاع الكويتية، والتي شملت 10,000 سلة غذائية – السلة الواحدة تكفي أسرة كاملة مكونة من 6 أفراد لمدة شهر كامل – وتم إيصال 100 سيارة مياه – السيارة الواحدة تحتوي على 10,000 لتر مياه. فضلا عن توفير تغذية علاجية بعدد 2,000 وجبة لمكافحة سوء التغذية بشكل سريع وفعال.

وذكرت أن ذلك تم بشكل متكرر في إطار إطلاق حملات إغاثية عدة، وأن هذه الحملات لا تزال مستمرة على الموقع الإلكتروني أو من خلال فروع العون المباشر داخل دولة الكويت.

وقالت السميط: إن الجمعية تخطط لحلول طويلة الأجل وتشمل: حلولا استراتيجية تستهدف البنية التحتية من حفر آبار عميقة وزراعة أعلاف الحيوانات والمحافظة على البيئة، وهذه المرحلة تؤتي ثمارها آجلاً، وأثرها مستدام.

وقدمت السيدة نسيبة السميط شكرها لأصحاب الأيادي البيضاء المعطاءة داخل دولة الكويت وخارجها لدورهم الفاعل في حملات التبرع الإغاثية العاجلة، وتناشد الجميع المشاركة في حملات العون المباشر بين مجموعات الأهالي والأصدقاء على منصات التواصل حتى يتسنى للجميع المشاركة في الخير وتظل الكويت قاطرة للعمل الإنساني وقدوة الخير لجميع أنحاء الدنيا.

وأوضحت السـميط: أن حوالي 652,960 طفلا تحت سـن الخامسة و 96,480 امرأة حامل ومرضع يعانـون سـوء التغذيـة الحـاد، وحوالـي 2.1 مليون نسـمة في كينيـا يعانون نقصا حـادا في الأمن الغذائي بما يعادل 14بالمائة من عدد السـكان. و يشـكل هذا العدد زيادة بما نسبته 34بالمائة عن العـام قبـل الماضي 2020، وتشـير الإحصاءات إلـى تزايد حالات نقص الأمـن الغذائي لحوالي 2.4 مليون نسـمة خلال الأشـهر الأولى من عام 2022، بالإضافة إلى ارتفاع في حالات سـوء التغذية الحاد لحوالي 368,000 حالة إلى وضعية IPC4 (حالة طوارئ) والتي تليها مرحلة الهلاك.

يذكر أن منطقة جنوب الصومال تشـهد جفافا شـديدا بسـبب عدم نزول الأمطار للموسـم الثالث علـى التوالـي، ونتج عـن ذلك آثار تدميريـة على الحياة المعيشـية لمعظم السـكان أدت إلى نزوح أعداد ضخمة من السـكان إلى شـمالي كينيا. ومما زاد الوضع تدهوراً الزيادة المسـتمرة في تدني المستوى المعيشي، بالإضافة إلى إغلاق الحدود مع إثيوبيا والصومال، والذي أسفر عن مضاعفة حالات الطوارئ وسوء التغذية حتى وصل الأمر إلى الاقتتال على المياه بين الإنسان وحتى الحيوان. وتقول إحدى الروايات نقلاً عن أحد ملاك الإبل بأن الأسود تهاجم الإبل ليس من أجل الجوع فقط، بل من أجل أن تشرب الماء الذي في بطونها.

جسر جوي يحمل مساعدات إغاثية للشعب التشادي

انطلاقـاً من قولـه ﷺ "ومن كان في حاجة أخيـه كان اللـه فـي حاجتـه، ومن فـرّج عن مسـلم كربة فـرج الله عنه كربـة من كربات يوم القيامة، ومن سـتر مسـلما سـتره الله يـوم القيامـة". (صحيح البخـاري). وانطلاقاً مـن حرص دولـة الكويت على دعـم العمل الإنسـاني، وصلت طائـرة كويتية خاصة إلى دولـة تشـاد محملـة بكميـات ضخمـة من المسـاعدات الغذائيـة وغيـر الغذائيـة عبـر الجسـر الجوي الإغاثي للعون المباشـر للمسـاهمة في دفع عجلة التنمية في دولة تشـاد، وذلك مـن خـلال مراكز العون المباشـر التي تعمل فيهـا منذ عام 1987. وكان في اسـتقبال الوفد الذي ترأسه المدير العام للعون المباشر د. عبدالله السميط، أمين الدولة في وزارة الاقتصاد والتخطيط التنمـوي والتعاون الدولـي، عبدالرحيم يونس، الذي تقدم بخالص الشـكر والعرفان لدولة الكويت وجمعية العون المباشـر على تقديم المسـاعدات الإنسانية المسـتمرة ودعم دولة تشاد. وتشمل عـادة التدخـلات الإغاثيـة للعون المباشـر السـلال الغذائية وإمـدادات المياه والخيـام والملابس والبطاطيـن وغيرهـا من المواد الغذائية الأساسـية بحسـب الحاجـة، وذلك بالتعـاون مع الجهات الحكومية والمؤسسات الدولية والمحلية.

العون المباشر: تحتفل بتخرج الدفعة 21 من جامعة السميط في تنزانيا

احتفلت جمعية العون المباشر بتخرج الدفعة 21 البالغ عددها 287 طالبا وطالبة في مختلف التخصصات من جامعة السميط في تنزانيا، شارك الخريجين فرحتهم بالتخرج كل من: رئيس زنجبار، والنائب الأول لرئيس الجمهورية، ووزير التعليم العالي، ووزير العمل.

وعبّر الطلاب عن امتنانهم للجامعة التي احتضنتهم طوال هذه الفترة المهمة من حياتهم.

بلغ إجمالي عدد خريجي الجامعة منذ نشأتها 4,470 طالبا وطالبة. وقد تأسست جامعة السميط في عام 1998 أي منذ 23 عاما، وبلغ عدد برامجها 26 برنامجا أكاديميا.

من الجدير بالذكر أن العون المباشر تمتلك وتُسير 4 جامعات في إفريقيا، كما توجد جامعة أخرى تحت التأسيس، وذلك من أجل النهوض بالتعليم العالي لمعالجة العديد من مشاكل الجهل والفقر والبطالة في إفريقيا، حيث تقول الإحصاءات إن واحدا من كل عشرة طلاب يحصلون على التعليم العالي في إفريقيا، بينما في دول نامية أخرى يحصل عليه ثلاثة من كل عشرة طلاب، وهو ما يعبر عن استمرار إخفاق التعليم العالي في القارة، وينتهي هذا الإخفاق إلى افتقار معظم دول إفريقيا إلى الأيدي العاملة الماهرة.

افتتاح مراكز إسلامية متكاملة ومساجد ومدارس في بنين ورواندا

افتتحت العون المباشر مؤخرا عددا من المشاريع ضمت مساجد ومدارس وغيرها في عدد من الدول الإفريقية، حيث افتتح في بنين مدرسة قرآنية، كما تم افتتاح دار أيتام جديدة بمهاجع نوم وحمامات، وفي رواندا تم افتتاح مركز إسلامي متكامل، ضم مسجدا ومدرسة

ودار أيتام ودار نساء، وأخرى للمهتدين الجدد وسكنا لمدير المركز، كما اشتمل المركز على مطبخ وقاعة طعام ومستوصف ومزرعة تجريبية صغيرة، فضلا عن حفر بئر ماء.

استمرار تنفيذ مخيمات العيون في السنغال

لا تزال جمعية العون المباشر مستمرة في تنفيذ مخيمات العيون في السنغال، في إطار حملة التاسع والعشرين من رمضان الماضي 2021، ومنها مخيمي مدينة سيجو وداكار اللذين تم تنظيمهما في الفترة من فبراير 2022 بالتعاون مع فريق عين العالم.

بلغ إجمالي مراجعي المخيمين 11،400 مريض، وبلغ إجمالي العمليات التي أجريت فيها 1،596 عملية.

نجاح متميز تحققه مخيمات العيون في اليمن

بفضل الله تعالى، حقق مخيم نور العون الطبي لعلاج المياه البيضاء وزراعة العدسات الذي نظمته جمعية العون المباشر في محافظتي إب والحديدة باليمن نجاحا كبيرا.

فقد تم إجراء (536) عملية جراحية بتمويل من حملة العشر الأواخر – ليلة 29 رمضان

الماضي. كما تم صرف نظارات شمسية وأدوية مجانية للحالات التي خضعت للعمليات الجراحية أثناء المخيم، وقد تم تنظيم محاضرات للتوعية والتثقيف حول أمراض العيون استفاد منها (451) شخصاً.

وبلغ عدد العمليات التي أجريت خلال العام الماضي 1,891 عملية جراحية في العيون وفحص وعلاج 5,673 حالة، فضلا عن توزيع أكثر من 1,890 نظارة شمسية بعد إجراء العمليات، كما نفذت العون المباشر في اليمن مخيمات جراحية أجريت فيها 492 عملية و تم الكشف والفحص الطبي وتوزيع الأدوية المجانية على 1476 مريضا.

العون المباشر تطلق مشروع " وأنا معاكم بالعون " للأطفال

انطلاقا من اهتمام العون المباشر بتقديم المشاريع التي تخاطب الطفل وتغرس فيه قيمة العطاء منذ الصغر، أطلقت الجمعية مشروع "وأنا معاكم بالعون". والذي يستهدف أهمية غرس حب الآخرين والإيثار، وتوفير وسائل تربوية للآباء لتعزيز القيم لدى الأبناء، بالإضافة إلى تطوير العمل الخيري ليكون جذاباً ومناسباً للأطفال.

وصرحت السيدة/ نسيبة عبدالرحمن السميط -مديرة العلاقات العامة والتسويق والإعلام بالعون المباشر- أن الجمعية استضافت في الفترة الماضية عددا من الأندية والفرق التطوعية والمهتمين بالتربية لتجربة وتقييم المشروع قبل الإطلاق، والآن يستطيع جميع الأطفال من أي مكان ممارسة تجربة عطاء ممتعة ومصحوبة بغرس لطيف للقيم، وبإمكانهم المشاركة في مشاريع مختلفة لدعم أصدقائهم الأيتام في إفريقيا، وتتنوع المشاريع بناءً على حاجة الأيتام في إفريقيا، منها مشاريع: (تعليمية – كتب ومناهج – رعاية صحية – حقائب مدرسية – وجبات غذائية – ملاعب ترفيهية – ملابس كسوة).

وأكدت السميط أنه تم عرض البرنامج على اختصاصيين تربويين ونفسيين لتطوير وتحسين الرسالة والتأكد من ملائمتها للطفل وتحقيق الهدف من المشروع، ولا تزال العون المباشر ترحب بزيارة جميع المؤسسات الخاصة والحكومية للاطلاع على المشروع عن قرب والمشاركة الفاعلة للأطفال حتى يتمكنوا من مشاركة الفكرة مع أقرانهم، كما تنوي العون المباشر تقديم المزيد من المشاريع الخيرية والتنموية التي تغرس قيم العطاء في الأجيال

الصاعـدة حتـى تسـهم الجمعيـة مـع الجهات الرسـمية والمؤسسـات الخيريـة الأخـرى فـي اسـتمرار ريادة دولـة الكويت للعمل الإنسـاني عالمياً.

نشاطات خارجية تنظمها العون المباشر للأيتام بمراكزها في إفريقيا

نظـم عـدد من مراكـز الأيتـام التابعـة لجمعية العـون المباشـر فـي إفريقيـا أنشـطة خارجيـة للأيتام لتشـجيعهم على الاندماج الإيجابي مع المجتمع، وبناء الثقة في النفس، وكان من بين هـذه المراكز (مركز الماسـاى فـي كينيا – مركز منكارى بمدغشـقر – مركز النجاشـي بإثيوبيا – مركـز دار الهـدى الصومال). وكان مـن أبرز تلك الأنشطة الخارجية زيارة لكلية الطيران في كينيا وممارسـة رياضـة السـباحة وأنشـطة ترفيهية أخرى، وذلك للمساهمة في تطوير شخصياتهم ومهاراتهم الاجتماعية للمساعدة في النهوض بمجتمعاتهم مستقبلاً.

"عون لك" للمشروعات الصغيرة يحسن دخل الأرامل والمطلقات المعيلات

في إطار برامجها الاجتماعية وتوفير مصادر رزق من خلال المشـروعات الصغيـرة، تعمل جمعية العون المباشـر من خـلال برنامجها " عون لك " على مساعدة المرأة الإفريقية، خصوصا الأرامل والمطلقات والمعيلات بتوفير مصادر دخل لها.

وينطلـق برنامـج عون لك من مبـدأ مقولة: (لا نعطيه ليبقى فقيرا، إنما ليصبح مزكيا).

وهو مشروع اقتصادي اجتماعي تنموي يعتمد على مبدأ التمويل الإسـلامي المتناهي الصغر، حيث يقوم على تقديم الخدمات المالية

وغيـر الماليـة المسـتدامة لأصحاب المشـاريع الصغيرة المدرة للدخل من خلال منحهم قروضا حسـنة بأقساط شـهرية ميسرة، وذلك من أجل مسـاعدة المعوزين لبناء مسـتقبل أفضل لهم. وتنطلـق فكـرة المشـروع مـن إيمـان العـون المباشـر بأهميـة تعزيـز التنميـة ونشـر ثقافـة العمل الحر والبناء والاكتفاء الذاتي.

وبدأ مشروع عون لك منذ عام 2015 في بعض الدول الإفريقية، وذلك بعد دراسـة مستفيضة لتحديـد إمكانية تطبيقـه ونجحت هذه العملية ومن هذه النماذج:

مـن موريتانيـا: أتعاكيـب تار طالـب ألمين وهي سـيدة تجاوزت الخمسـين من عمرهـا، مطلقة تعيل أسـرة من 5 أفراد، تركهـا زوجها مع ثلاثة أطفـال وأم مقعـدة، فأصبحـت هـي المعيـل الوحيـد لهـذه الأسـرة والتـي لـم تكـن تمتلك سـوى دكانـا صغيرا تبيـع فيه بعـض الملاحف والحلـي لا تتجاوز قيمتهـا 5،000 أوقية (عملة موريتانيـا)، وبالرغـم من صغر هـذه التجارة كان عليها تأمين الغذاء والدواء والمسـكن لعائلتها دون اللجوء إلى طلب المساعدة من أحد.

وقـد اسـتطاعت هـذه السـيدة العصاميـة أن تحقـق مـا طمحـت إليـه بفضـل اللـه أولا ثـم مشـروع "عـون لـك" للتمويـلات الصغيـرة، إذ قامت بطلب القرض للمرة الأولى سـنة 2017 ليصبـح رأس مالهـا 20،000 أوقيـة بمبيعـات

شـهرية تبلـغ 4،000 أوقيـة وتطور مشـروعها ليصل إلـى 35،000 أوقية، قبـل منحها القرض للمـرة الثانيـة سـنة 2019 وأصبحـت مبيعاتها الشهرية 9،000 أوقية.

تقـول أتعاكيـب: اسـتطعت مـن خـلال أربـاح المشـروع تأميـن الكثير مـن متطلبات الأسـرة ليـس الضرورية فقط، مثـل التعليم والصحة بل اسـتطعت اقتنـاء بعـض المسـتلزمات الأخرى التي كنت أرغب في الحصول عليها.

وواصلـت السـيدة أتعاكيـب نجاحهـا، ليصـل رأسـمالها هذه السنة إلى 62،000 أوقية، وقد تـم منحها القـرض للمـرة الثالثة نظـرا لنجاحها وتطوير مشروعها.

تجارة السمك والخضراوات

أما آمنة رمضـان أبلول من موريتانيا أيضا، فهي تعمـل بائعة سـمك وخضراوات، معيلة لأسـرة مـن 8 أفـراد. تعرفت على مشـروع "عون لك " عن طريـق جاراتها حيث انضمـت إليهن وكونت معهن فريقا ليحصلن على القرض.

وقد حصلت آمنة ضمن المجموعة على قرضها الأول فـزادت الكميـات لديهـا مـن الخضراوات والسـمك والدجاج واستطاعت في ظرف وجيز أن تزيـد مبيعاتهـا من 1،000 أوقيـة في اليوم إلـى 2،000 أوقيـة، مما زاد دخلهـا من 7،500 إلى 15،000 أوقية، أي بمقدار الضعف.

وقد زاد ذلك من قدرتها على تدبير أمور منزلها وتوفير احتياجاتها واحتياجات أبنائها.

تجارة بسيطة

وكان للسـالمة محمـد عبـد اللـه وهـي امـرأة أربعينيـة تعـول أسـرة مـن ثمانيـة أفـراد مـن موريتانيـا أيضـا، محـل لبيـع الملاحـف بدخـل محـدود، فاسـتطاعت من خـلال الحصول على قرض حسـن من مشـروع "عون لـك" أن تقوم بتطويـر محلها وزيـادة البضائـع وتنويعها فيه، فأضافـت إلـى نشـاطها السـابق بيـع الأوانـي

والأدوات المنزليـة فارتفـع رأسـمالها الذي لم يكن يتجـاوز 6،000 أو قية إلى 30،000 أوقية، كما زاد دخل مشـروعها من 3،000 إلى 9،000 أوقية .

وقد اسـتطاعت من خلال دخل المشروع توفير احتياجـات أسـرتها الضرورية وتحسـين ظروفها المعيشية والاقتصادية.

محل خياطة

أما رقية المختار أنجاي فهي سـيدة خمسـينية تعيل أسرة من 7 أفراد من موريتانيا ، كان لديها محل خياطة بسـيط ودخله محدود، تخيط فيه الملابـس بمقابـل، ولكـن بعـد حصولهـا علـى قـرض حسـن مـن مشـروع عـون لـك للتمويل الأصغـر قامت بشـراء القماش وتصميـم أنواع مختلفـة من الملابـس وعرضها للبيـع، وبذلك

استطاعت أن تكسب المزيد من الدخل وأن ترفع من رأس مالها الذي كان لا يتجاوز في مرحلتها الأولى 10،000 أوقية ،ليربو الان على 50،000 أوقية بعد استغلالها المرحلة الأولى من القرض وحصولها على القرض الثاني مما زاد دخل مشروعها من 3،500 أوقية إلى 10،000 أوقية.

وقد ساعدها هذا التطور في دخلها في تحسين ظروفها وظروف أسرتها المعيشية والاقتصادية.

تجارة الملبوسات من المنزل

وفي السودان وفي إطار المشروع نفسه " عون لك " كانت بداية مشروع عرفه حسن النور كوكو ، التجارة في القليل من الملبوسات من المنزل حتى علمت بمشروع "عون لك" للقرض

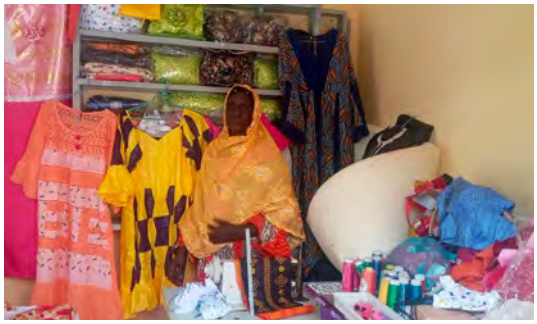

الحسن فتقدمت بطلب للحصول على القرض مع مجموعتها على أمل أن يكون ذلك بداية خير لها ولأسرتها فحصلت على القرض للمرحلة الأولى بمبلغ قدره 4،800 جنيه فقامت باستئجار دكان لها وشراء القليل من الأواني المنزلية ، ومستحضرات التجميل والملبوسات وقد ساعدها طموحها ومثابرتها في نجاح مشروعها ودفع أقساط القرض وكان دخلها 500 جنيه فتطور ليصبح 1500 جنيه شهريا ، ثم حصلت علي القرض للمرحلة الثانية بمبلغ قدره 12،500 جنيه لسداد الرسوم الدراسية لأبنائها ، فأكملت سداد المرحلة الثانية وحصلت على قرض المرحلة الثالثة بمبلغ 15،000 والمرحلة الرابعة بمبلغ 36،000 جنيه ومن أرباح مشروعها قامت بشراء القليل من الأثاث لمنزلها والمشاركة في توفير الاحتياجات المنزلية المختلفة.

روضة أطفال

وفي السودان أيضا كانت فاطمة حامدين مسلم الشريف التي بدأت مشروعها بروضة أطفال في جزء صغير من المنزل وبعد أن علمت بمشروع "عون لك " تم تمويلها، فقامت باستئجار منزل كبير خاص بالروضة وأكملت سداد القرض الأول وتم تمويلها للمرحلة الثانية فقامت ببناء فصل جديد تلبية لزيادة عدد التلاميذ وشراء ألعاب للأطفال وكان دخلها الشهري 4،000 جنيه فزاد ليصبح 6،000 جنيه مما ساعدها في دفع أقساط المرحلة الثانية، على أمل الحصول علي قرض المرحلة الثالثة.

تحذير من زيادة الجوع ثلاثة أضعاف في مالي

بي بي سي

تضاعف عـدد الماليين الذين يواجهـون الجوع ثـلاث مـرات منذ العام الماضـي، ووصل الجوع الآن إلى أعلى مستوياته منذ بدء الأزمة الأمنية فـي مالي في عـام 2012 بحسـب ائتلاف من 22 منظمة إنسانية.

كمـا أدى تزايد انعدام الأمـن والجفاف والتأثير الاجتماعـي والاقتصـادي لفيـروس كورونا إلى إغراق 1.2 مليون شخص في أزمة غذائية العام الماضـي، وفقًـا ل (مجموعة العمل الإنسـانية التابعـة للمنتـدى الدولـي للمنظمـات غيـر الحكومية في مالي) (Fongim).

وكان الجفـاف قد أصـاب البلاد بشـدة وأثر على أكثر من 3 ملايين شخص بشكل رئيس في موبتي وسيغو وتمبكتو في وسط وشمالي البلاد.

وأصبـح العديـد من العائـلات لا يتحملون تكلفة الأطعمـة الأساسـية مثـل الـذرة والأرز، حيـث ارتفعت أسعارها بنسبة 22٪ في بعض المناطق.

موجة جديدة من الجفاف تضرب جنوب ووسط الصومال

مقديشو - قنا

تشهد عدة مناطق في جنوب ووسط الصومال موجة من الجفاف والقحط الشـديدين، مما أثر سلبا على حياة السكان.

وقـال السـيد يوسـف أحمـد هغـر دبغيـد نائـب رئيـس ولايـة هيرشـبيلي (جنـوب غربـي الصومـال):" إن نقص المياه، والمـؤن الغذائية أدى إلى تهجير عدد من السـكان في محافظة هيـران إلى المدن بحثا عن لقمة العيش والحياة "، مضيفا أن انخفاض منسوب مياه نهر شبيلي، جعل الوضع متفاقما جدا.

ودعا الحكومة الفيدرالية والجهات المانحة إلى تقديم المساعدة الفورية إلى أولئك المنكوبين جـراء المجاعـة الشـديدة . وكان السـيد محمد حسـين روبلي رئيس الوزراء الصومالي قد أعلن مؤخرا حالة الطوارئ في البلاد، بسبب الجفاف الـذي ضـرب بعـض المناطـق. داعيـا المجتمع الدولـي إلـى التحـرك السـريع لنجـدة الشـعب الصومالي .

الجدير بالذكر، أن سـتة أشخاص، لقوا مصرعهم، مؤخـرا جـراء الجفـاف فـي إقليم مدغ بوسـط البلاد.

بين فكي الجائحة والحصبة .. الكونغو الديمقراطية تكافح لإنقاذ الأطفال

بي بي سي

تسبّبت حالات تفشي مرض الحصبة في جمهورية الكونغو الديمقراطية بإصابة مئات الآلاف من الأطفال وقتل الآلاف منهم، وهم محرومون بالكامل من فرصة الحصول على الرعاية الطبية المناسبة، وأقلّ ما يحصلون عليه في بعض الأحيان هو معاينة من معالج تقليدي.

وفي آخر عملية تفش للمرض والتي انتهت في سبتمبر من العام الماضي، وصل عدد الإصابات بالحصبة إلى نحو 440 ألف حالة، وتوفي ما يقرب من 8 آلاف شخص، معظمهم من الأطفال، بسبب الحصبة بين عامي 2018 و 2020 في البلاد، وفقا لبيانات منظمة الصحة العالمية.

وبسبب الاضطراب الناجم عن وباء فيروس كورونا، يفقد العديد من الأطفال فرص التلقيح ضد الحصبة، مما يثير المخاوف من احتمال تفشي المرض بشكل كبير.

الملاريا المتحورة تفتك بأطفال إفريقيا

سبوتنيك عربي

توصل فريق من الأطباء إلى أول اختبار سريري يثبت انتشار نوع من الملاريا مقاوم للأدوية في عدد من البلدان الإفريقية.

وبحسب فريق الأطباء فإن هذا النوع من الملاريا يحصد أرواح الآلاف من الأفارقة.ويعتبر هذا المرض أحد أكثر الأوبئة فتكا في أفقر بلدان العالم، على الرغم من التدابير الوقائية المتخذة لمحاربته، إذ يصل معدل الوفيات سنويا إلى نصف مليون شخص، وعدد كبير منهم من الأطفال.

ويعود سبب ارتفاع هذه النسبة إلى نقص في الأدوية المتوفرة، إلا أن الوباء أصبح أكثر فتكا حتى مع وجود الأدوية حيث بات مقاوما لها.

وبحسب ما نشرت مجلة "لانسيت"، فإن طفرات مقاومة للأدوية ظهرت في الفيروس المسبب للمرض. وفي عام 2019 تم تسجيل أكثر من 90 في المائة من حالات الوفاة بسبب الطفرات التي ظهرت في الفيروس، المقاوم للأدوية.

صورة مفجعة لزرافات نافقة تظهر آثار الجفاف المدمر في كينيا

تسلط صورة لزرافات نافقة في كينيا الضوء على الأثر المدمر للجفاف القاسي الذي طال أمده. وتُظهر الصورة 6 زرافات نافقة، حيث تشابكت أجسادها الهزيلة، في "سابولي ويلدلايف كونسيرفاتوري" شمالي شرق كينيا.

ونفقت الزرافات بسبب سوء التغذية الناجم عن نقص النمو الخضري والمياه بسبب الجفاف، بحسب صحيفة "بزنس إنسيدر".

وذكـرت صحيفة "ذا سـتار" الكينية أن حياة أكثر مـن 4000 زرافـة في المنطقـة معرضة للخطر الآن. ووفقًـا للتحليـل الذي كتبـه مكتب الأمم المتحـدة لتنسـيق الشـؤون الإنسـانية، فـإن انعـدام الأمـن المائـي والغذائـي قـد تـرك ما يقرب من 2.4 مليون شـخص في كينيا لا يتوفر لهم الغذاء بشكل يومي .

ونتيجـة لذلـك، يواجـه 368 ألـف شـخص "مسـتويات طارئـة مـن الجـوع"، بالإضافة إلى 523 ألف طفل دون سـن الخامسـة في حاجة ماسة إلى العلاج من سوء التغذية الحاد.

وفاة 30 فتى وإصابة 80 آخرين في حفل ختان تقليدي في جنوب إفريقيا

رويترز

أعلـن مجلـس الزعمـاء التقليديـين في جنوب إفريقيـا وفـاة ما لا يقـل عن 30 فتـى، ونقل 80 إلـى المستشـفيات فـي إقليـم إيسـترن كيـب، وذلـك خلال موسـم الختـان التقليدي والطقوس المرتبطة به.

وقال المسـؤول نكوسـي لانجا مافوسو في حديث لمحطة "أي إن سي آي" المحلية: "لقد فقدنـا نحـو 30 فتـى، ماتـوا بسـبب الجفاف وتسـمم الدم وعدم تضميد جروحهم بشـكل صحيح"، بحسـب ما نقلت صحيفة كانبيرا تايمز الأسترالية.

وكانـت البـلاد قـد اقتربت من نصف موسـم "أولوالوكو" الذي يشهد خضوع آلاف الأولاد مـن عمر 16 عاماً للختان التقليدي والطقوس المرتبطـة بـه، والتـي تشـير إلـى الانتقال من الطفولة إلى البلوغ.

وبعد الختان الذي يجريه جراح تقليدي، يتوقع أن يقضـي الصبي فترة من العزلة في الأدغال الريفيـة، فيمـا أوضـح مافوسـو أن الكثير من الفتية لا يتلقون الرعاية المناسبة.

مرض غامض يفتك بالعشرات في جنوب السودان

بـدأت منظمـة الصحـة العالميـة تحقيقـا فـي مـرض غامـض أودى بحيـاة عشـرات الأشـخاص فـي جنـوب السـودان، بعـد الفيضانات الشديدة التي ضربت المنطقة.

وتوفـي 97 شـخصا حتـى الآن بالمـرض "المجهـول"، في ولايـة جونقلي في الجزء الشـمالي من البلاد، وفق ما نقلت شـبكة "أي بي سي نيوز".

وبحسـب بيـان صـادر عـن وزارة الصحة في جنـوب السـودان، أغلـب الضحايـا مـن كبار السـن والأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين عام واحد و14 عاما.

ونقلت الشـبكة عـن مسـؤولين أن أعراض المرض الغامض تشـمل السعال والإسهال والحمـى والصـداع والآم الصـدر والآم المفاصل وفقدان الشهية وضعف الجسم.

الرونغا قبيلة تحكمها العادات والتقاليد الإسلامية

الرونغـا هـي إحـدى قبائـل مملكـة ودّاي الإسـلامية التي نشأت في الفترة مابين 1615 و 1909علـى أنقـاض مملكـة التنجـر في عهد الملـك داود المربيـن آخر ملـوك المربين، وقد أسسها السلطان عبدالكريم بن جامع وكان رجلا ورعـا تقيا محبا للديـن وإليه يعود الفضل الأكبر بعـد اللـه سـبحانه وتعالى في نشـر الإسـلام في هـذه المملكـة، ويتوزعون بيـن ثلاث دول هي تشـاد في المقام الأول حيث يتركزون في الجزء الجنوبي من البلاد على طول خط الحدود مـع إفريقيـا الوسـطى، ثـم إفريقيا الوسـطى والسودان .

ورغـم الوجـود القديـم لهذه القبيلـة في هذه المنطقـة إلا إنـه لا يعـرف عنهـا الكثيـر، وهي كبقية الجماعات الصحراوية التي تأثرت بجيرانها الشـماليين تحولـت إلـى تبني الزراعـة بدلا من حيـاة الصيـد والجمـع، وأصبحـت تـزرع أنواعـا مختلفة من المحاصيل الزراعية .

كانـت المنطقة التـي يعيش فيها أبنـاء الرونغا هـي المحطـة الأخيـرة لالتقـاء أربعـة طـرق للقوافـل الصحراوية، لذلك تعاقب على حكمها عدد مـن الممالك القويـة بثقافاتها المتعددة ونظمها السياسية المتقدمة .

قبيلة من المزارعين

الرونغـا اليـوم هـم فـي المقـام الأول مـن المزارعيـن الذيـن يسـتخدمون تقنيـات الـري والأسـاليب الحديثة نوعا ما فـي الزراعة ، حيث يزرعـون الدخـن والقمـح وهمـا المحصـولان الرئيسيان اللذان يعتمدون عليهما في عيشهم ، كمـا يزرعون الخضـروات والفاكهة مثل البصل والثـوم و البطيـخ وغيـره مـن الأصنـاف ، كما يشـكل الإنتـاج الحيواني بالنسـبة لهم نشـاطا مهمـا ، حيث يربون الخيول والماشـية بأنواعها

ومنهـا الماعـز والغنم ، للاسـتفادة من لحومها وأصوافها وألبانها وكذلـك في التجارة ، كما يربون الطيور بأنواعها أيضا للاستفادة بلحومها وبيضها في طعامهم اليومي .

وكعادة الأفارقة جميعا تشارك المرأة الرجل في أعمال الزراعة، وإن كان الرجال يضطلعون بالأعمال الثقيلة والتجارة في الأسواق، وتقوم النساء بدورها في حلب الماشية وإعداد الطعام الذي يعتمد غالبا على " العصيدة " كوجبة أساسية، ورعاية الأطفال وبقية الواجبات المنزلية .

غالبـا يتجمـع الرونغـا فـي القـرى حيـث تقام الأكـواخ في مجمعـات تحيطها أسـوار مـن القصب والأغصان، وغالبا ما تكون الأكواخ مسـتديرة الشـكل مع أسـطح مخروطية مصنوعة من القش " القطاطي "، كما يعيش الرونغا في المدن .

ثقافة الرونغا

الرونغا في مجموعهم من المسـلمين، ولذلك تحكمهم الثقافة الإسلامية في كل سلوكياتهم الحياتيـة مـن زواج وعادات وتقاليـد وغير ذلك، ولكن اللافـت عندهم أن الزوج هو الذي ينتقل إلى العيش مع أسـرة زوجته لمدة سـنتين، قبل الانتقـال إلى منزلهمـا الجديـد، وإذا كان هناك تعـدد للزوجات، فإن كل زوجـة تعيش في كوخ خـاص بها، ولكن غالبـا تكون الزوجة الأولى هي القائـدة وصاحبـة الكلمـة والقـرار فـي المنزل. وغالبا ما يتم الزواج في مرحلة العشـرينيات من العمر بالنسـبة للرجال ومرحلة ما بعد المراهقة بالنسبة للفتيات .

دخـل الإسـلام في منطقـة الرونغا فـي القرن السـابع عشـر، وتدريجيا اعتنقوا هذا الدين حتى أصبحوا في أغلبيتهم العظمى من المسلمين .

تاريخ القبيلة

حكمت مملكة التنجر في القرن الثالث عشـر شـمال دارفور ثم تحركت جنوبا لتهزم سـلطنة الداجو في جنوب دارفور مما دفع بالداجو إلى التشتت حتي جنوب السودان في أبيي وجنوب كردفان ثم تحالفوا سياسيا مع سلطنة وداي في تشاد بقيادة عبدالكريم جامع .وتمددوا إلى شريط الجنوب الغربـي في إفريقيا الوسـطى، وحكمـوا تلك المنطقة بنظام الإقطاعيـات القديمة لفترة طويلة ، وفيها حدث انصهارهم مع مجموعات أخرى من القبائل المحلية مثل الباغرما والبنقا والكارا واليولو

والكريش والبندا وغيرهم من القبائل .

وبما أن اسم القبيلة يدل على الوافد دون أصل المنطقـة التي وفد منهـا، فقد حوربوا وأبعدوا ليستقر بهم الحال في جنوب السودان بالتحديد فـي مملكة كافيا كنجـي، فقامـوا بإعمار هذه المنطقـة حينـا من الدهر حتى صارت من أشـهر الأسـواق فـي ذلك الوقـت، إلا إنهـا كانت قد اشـتهرت بتجـارة الرقيـق فـي القبائـل المحلية التي جلبوها من إفريقيا الوسـطى مثل الكريش والبنـدا واليولو والكارا الذيـن صاروا أصهارا لهم فيمـا بعد. وكان ذلك في منتصف القرن الثامن عشر الي التاسع عشر .

ووفقـا للحملـة العالميـة فـي محاربـة تجـارة الرقيـق فقد قامت الحكومـة البريطانية بضرب هـذا المركـز التجاري في كافيا كنجي وتشـتيت سـكانها وبالأخـص قبيلـة الرونغـا القائمة على هذه التجـارة مما اضطرهم إلـى النزول إلى كل مـن واو غـرب بحر الغزال وأوبل في شـمال بحر الغـزال وجزء مـن مناطق الدينكا فـي رومبيك. والتنج ولكن الأغلبية اسـتقرت فـي واو ومركز نيـام ليـل باويل ليكونوا أسـرا هنـاك ويختلطوا مـع القبائل الأخـرى لينقطع أصلهـم هناك، إلا أن البعـض مـن أفـراد القبيلة غادر إلـي مناطق الردوم ومراية في جنوب دارفور .

أشـهر سلاطين الرونغا في منطقة كافيا كنجي وإفريقيـا الوسـطي هو السـلطان الكبير كمون خليفة جديد خميس بكر الذي ورث السلطة لابن أخته دهباية بنت السـلطان عبدالله السنوسـي صالح والذي لقب على اسم خاله كمون (كمون سنوسي صالح) وهو من قبيلة الباغرما .

الملاحـظ أنه ليس للقبيلـة رطانة معينة ولذلك اكتسـبت لهجات ولغات القبائـل التي تصاهرت معها وعاشت على أرضها. مما يدلل على أصلها وربطها بقبيلة التنجر التي أخذت مسميات كثيرة فـي مناطق مختلفة من العالم بعامل الاندماج والانصهار.

يمتاز أفراد هذه القبيلة بالعزة والهمة والاعتزاز الخالص بديانتهم الإسـلامية، ومعظم أفرادها يعيشون أعلاما ومشاهير بين الناس والمناطق التي عاشوا فيها .

المصدر : https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid

https://joshuaproject.net/people_groups/14592/CT

رمضان في إفريقيا مناسبة لغسل الروح بالعبادات وتلاوة القرآن الكريم

مثل بقية شعوب العالم الإسلامي يستقبل أبناء الشعوب الإفريقية جنوب الصحراء شهر رمضان المعظم بفرح وسعادة، فهم يعتبرونه شهرا لغسل الروح وتطهيرها بتلاوة القرآن الكريم والصلاة والقيام .

ويتميز شهر رمضان في إفريقيا بالطقوس والعادات والتقاليد الإفريقية؛ التي رغم تشابهها مع بقية بلدان العالم الإسلامي إلا إنها تعطيه مذاقًا خاصا، من حيث التجمُّعات والطقوس الإيمانية والروحانية، والأكلات والمشروبات الشعبية المفضلة،

وننقل من بعض الدول الإفريقية أساليبهم وطرقهم في استقبال الشهر الكريم .

نيجيريا

يستقبل مسلمو نيجيريا الشهر الكريم بتجديد المنازل وتعليق الزينة وتقوم بعض القبائل كاليوروبا والأمالا والأيباما بإقامة الحفلات الجماعية ويطوفون شوارع المدن الرئيسية بدق الدفوف وحمل الرايات.

وتتناول الأسر المتجاورة في نيجيريا وجبة الإفطار معًا، إذ يأتون بأواني الطعام إلى ساحة بجوار المسجد، وبعد أن يؤدي الجميع صلاة المغرب جماعة، يجلسون لتناول الإفطار، وبعد الافطار يعودون إلى المسجد ثانية لأداء صلاة العشاء والتراويح.

ومن أشهر الأكلات الرمضانية عند مسلمي نيجيريا "العصيدة" وهي عبارة عن دقيق القمح المطبوخ مع اللحم، وأيضًا هناك أكلة تسمى "الدويا" تحضر من "اللحم والارز والقمح"، إلى جانب سلطة الخضار التي تسمى " أذنجي".

وتتشابه نيجيريا مع طقوس الدول العربية في شخصية المسحراتي لإيقاظ الناس لتناول وجبة السحور المكونة من صلصة الأرز والخضار والعصيدة ثم اللبن والشاي.

النيجر

في النيجر يحرص المسلمون في شهر رمضان على تلاوة القرآن الكريم في المساجد بعد صلاة التراويح، وبعد ذلك يواصلون تلاوة القرآن والصلاة بالمنازل حتى وقت السحور .

تنزانيا

يحرص المسلمون التنزانيون على الصوم؛ حتى إنَّ الصيام يبدأ مِن سن الثانية عشرة، ويعتبرون الجهر بالإفطار في نهار رمضان من أكبر الذنوب؛ ولذلك تُغلق المطاعم في مناطق تمركزهم أبوابها خلال أوقات الصيام ولا تُفتح إلا بعد صلاة المغرب وحلول موعد الإفطار.

ويستعد مسلمو تنزانيا لاستقبال شهر رمضان منذ حلول النصف من شعبان فيقومون بتزيين الشوارع والمساجد بالأنوار وتزداد الزيارات العائلية من أجل التحضير لهذا الشهر الكريم.

وفي الولايات ذات الأغلبية المسلمة؛ يسير الشباب في الطرقات بالدفوف، للإعلان عن قرب أذان المغرب.

يفطر التنزانيون بالتمر اتباعا لسُنَّة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، إضافةً إلى الماء المحلَّى بالسُّكَّر، أما الوجبة الرئيسية فهي الأرز بجوز الهند مع الخضروات والأسماك، ولا يمكن الاستغناء عن الشاي والفواكه الاستوائية، وبعد تناول الإفطار تجتمع العائلة حتى صلاة العشاء والتراويح كما يحرصون على صلاة القيام، ثم يعودون إلى المنازل لتناول السحور.

الكاميرون

يعبر المسلمون في الكاميرون عن كرمهم خلال شهر رمضان بعدم غلق أبواب بيوتهم بهدف استقبال أي صائم أدركه الآذان قبل الوصول الى منزله.

وبالنسبة للعبادات يحرص مسلمو الكاميرون على إقامة صلاة التراويح في المساجد بعد صلاة العشاء ، وبعد أن يكون قد تناولوا وجبة الإفطار التي تحتوى على التمر و اللحوم .

الصومال

يحرص مسلمو الصومال على طلاء منازلهم باللون الأبيض احتفالاً بقدوم الشهر الكريم، وتحرص العروس الجديدة على زيارة أهل زوجها في أول زيارة لها في أول رمضان، وتلتف حولها صديقاتها اللاتي يحملن المباخر ويزفونها مرددين الأغاني.

ويذهب الكبار والصغار إلى كتاتيب حفظ القرآن الكريم ويحيون العشر الأواخر بالاعتكاف في المساجد وحلقات الذكر وتلاوة القرآن الكريم وتفسير الأحاديث، ويهتم الأطفال الصوماليون بشراء الفوانيس المصنوعة من نوع من الثمار يشبه القرع العسلي ويجوف لوضع الشمعة بداخله.

تحتوي المائدة الصومالية الرمضانية على مشروبات ومأكولات خفيفة مثل عصير المانجو وعصير الجوافة، كما يتناولون الموز والبطيخ وثمار "الباباي"، ويشكل اللبن مكونا أساسيا في وجباتهم الرمضانية .

قبل الإفطار يتوجه الصوماليون لأداء صلاة المغرب، ثم يتناولون طعام الإفطار الذي يتكون من الأرز والخضراوات والشعرية والمكرونة والعصيدة واللحوم.

بخور فاخر

Bakhoor Fakher

٥ توله (٦٠ جرام تقريباً)

الشايع

منذ SINCE 1928

الشـــايـــع للعطـــور

AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes

الإرث التاريخي والثقافي في كيب تاون

لفترة طويلة، تصدرت جنوب إفريقيا قوائم أفضل الوجهات السياحية على مستوى العالم خصوصا في الشتاء، وخصوصا مدينة كيب تاون ذات الشواطئ الرائعة والطعام الممتاز، والتي تمتلك بعضا من أعظم المناظر الطبيعية في العالم والحياة البرية بالإضافة إلى الإرث التاريخي والثقافي المميز.

وكيب تاون مدينة ساحلية تقع في الطرف الجنوبي الغربي من جنوب إفريقيا، وبفضل بيئتها الصحية، أصبحت وجهة رائجة للسياحة، إذ يوجد الكثير الذي يمكن مشاهدته فيها، وهو أمر يصعب معه تحديد كيف تبدأ جولة شاملة، بحسب ما ذكرت ليزي إدموند في موقع " evening standard"..

وقد يستغرق الأمر وقتا طويلا لمشاهدة وتجربة كل شيء فيما يسمى بـ "المدينة الأم"، وبالرغم من أنها ليست العاصمة الرسمية لجنوب إفريقيا، إلا أنها العاصمة السياحية للبلد.

معالم المدينة

يعتبر "جبل الطاولة"، المعلم الأول فيها، إذ يوجد به حوالي 1450 نوعًا من النباتات على طول الهضبة الجبلية، وتستغرق رحلة مشاهدته مدة ساعتين مشيا على الأقدام.

وتمتلئ منطقة (قمة رأس الأسد) فيه بالمتنزهين طوال اليوم، ويستغرق الوصول للقمة حوالي 90 دقيقة، ورغم السلالم شديدة الانحدار، فأفضل جزء في المتنزه هو الطريق الخلاب، حيث يمكن رؤية كيب تاون من زاوية مختلفة، وتستغرق النزهة 4 ساعات.

ومن المعالم الأخرى حدائق (كريستنبوش) النباتية ، وهي عبارة عن محمية طبيعية في وسط المدينة، تبلغ مساحتها 528 هكتارًا من الغابات، وتستضيف الحفلات الصيفية الرائعة.

وتتميز المدينة بشواطئها مثل شاطئ كليفتون، جلن، وكامبس باي ، كما تتميز بمضمارها لقيادة السيارات (قمة تشامبان) وهو الأكثر إثارة في العالم ويمتد الطريق نحو 9 كيلومترات بين نوردهوك و هوت باي جنوب المدينة الرئيسية .

وبالقرب من خليج موسيل توجد محمية (جوندوانا جايم)، حيث توجد الأسود والفهود

ووحيد القرن الأسود والفيل الإفريقي والجاموس البري فضلا عن الزرافات وأفراس النهر.

وتتوطن طيور البطريق الإفريقية المهددة بالانقراض على بعد حوالي ساعة بالسيارة من فيكتوريا وألفريد وورترفرونت، حيث تعيش على الرمال المشمسة لشاطئ بولدرز.

وفي منطقة هرمانوس على بعد ساعتين بالسيارة من كيب تاون حيث المحيط، توجد الحيتان التي تظهر في الفترة من يوليو إلى ديسمبر من العام .

ثقافة وفنون

من الناحية الثقافية يوجد متحف الفن الإفريقي المعاصر (زيتاز موكا) الذي يحتوي على مجموعات هائلة من الفنون الإفريقية . كما تضم المدينة متحف فرانشويك موتور الذي يضم مجموعة نادرة من السيارات التي يعود عمرها إلى أكثر من مائة عام .

ومن الأماكن المميزة والتي يحرص الجميع على زيارتها عبر القوارب هي جزيرة روبن، حيث توجد الزنزانة التي سجن فيها الزعيم نيلسون مانديلا لمدة 27 عاما، والطريف في الأمر أن المرشدين السياحيين فيها هم من السجناء السياسيين السابقين .

ويجمع حي البو كاب السكان من ذوي الأصول الآسيوية من الهند وإندونيسيا وماليزيا، حيث المنازل بازخة الألوان، ومعظم سكان هذا الحي من المسلمين .

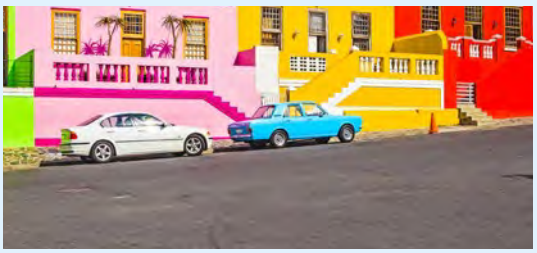

وعلى الساحل يوجد المعلم التاريخي(Noon Gun) الذي كان يعمل كإشارة للبحارة أثناء العواصف ، ولا يزال المدفع يطلق نيرانه يوميا حتى الآن في وقت الظهيرة ، باعتباره تقليدا واحتفالا بتاريخ الأمة .

وعلى بعد نحو 10 دقائق سيرا، يقع ما يعرف ب (Company's Garden)، وهي أقدم حديقة في جنوب إفريقيا، كانت نباتاتها توفر مصدرا غذائيا مهما من الأعشاب، للبحارة الذين عانوا من حالات الإسقربوط بسبب نقص فيتامين سي بسبب السفر الطويل في البحر.

عمارتها

مما يميز هذه المدينة عمارتها التي تعود إلى العصر الفيكتوري، فضلا عما اشتهرت به من منتجات الحرف اليدوية .

وتقع منطقة (Greenmarket Square) في وسط كيب تاون، و يعود تاريخها إلى القرن الـ 18، خلال الاستعمار الهولندي، وتشتهر بسوق السلع المستعملة، والمفروشات والمجوهرات واللوحات التقليدية، ومطبوعات فن الكهوف من قبيلة البوشمن.

وفي شارع تشيرس يوجد معرض الفنون الذي يعرف بالفن الإفريقي عن قرب .

وتمثل منطقة (Cape of Good Hope) أو رأس الرجاء الصالح، الطرف الجنوبي الغربي من إفريقيا، وهو المكان الذي يلتقي فيه المحيط الهندي بالمحيط الأطلسي.

وبصرف النظر عن جمالها الخلاب، فإن الرأس غنية بالتنوع البيولوجي، مع وجود أنواع نادرة من الحيوانات مثل الظباء، والحياة البحرية مثل الحيتان الحدباء، والدلافين الداكنة، وأكثر من 200 نوع من الطيور.

المصدر : https://www.standard.co.uk/escapist/cape-town-travel-guide-things-to-do-hotels-b964433.html

حكايات أبنائنا الأيتام الذين أصبحوا أطباء

لما كان العلم والتعليم من الأسلحة المهمة في الارتقاء بالأمم اهتمت جمعية العون المباشر بطلاب العلم بنوعيه الشرعي الديني والدنيوي المعاصر ، عبر الرعاية التعليمية القائمة على توفير فرص للمنح وسداد الرسوم الدراسية، والتكفل بنفقات العملية التعليمية للطلاب في الدراسات الجامعية وما فوقها ، وهي بذلك إنما تعمل على حفظ هوية الطلاب وتنمية وتقوية شخصياتهم والمحافظة على عقيدتهم سليمة ، ليكونوا أعضاء صالحين في مجتمعاتهم ، حينما يعودون إليها حاملين النجاح وآمال تغييرها للأفضل بين الأمم وجاهزين للوقوف أمام كافة المهددات والأخطار التي قد تهدم أركان تلك المجتمعات ، أو تزعزع كياناتها واستقرارها، وفيما يلي نستعرض نماذج مشرفة لأبنائنا في إفريقيا ..

اليتيم د.حسين كنشورو ديدا

تمت كفالة ابننا حسين كنشورو ديدا في عام 2002 في مركز الدعوة بغربتلا– كينيا ، وهو في الصف الثاني الابتدائي كانت له قصة عجيبة خلال وجوده في المركز، إذ كان ذا بنية صغيرة مقارنةً بأقرانه، نظيفاً مواظبا، لا يفوت صلاة أبدا.

مرض في ساقه اليسرى وتورمت ركبته وتم اصطحابه للمستشفى القريب من المركز، وبعد الفحص اكتشف الأطباء إصابته بالسرطان ولكن بحمد الله كان في مراحله المبكرة، تم التواصل مع أسرته لإخطارهم وعرض خيارات العلاج التي يفضلونها، لتبدأ رحلة علاجه الصعبة.

صبر حسين كثيرا، تحمل مشقة التنقلات وألم العلاج، وكانت تنتابه نوبات من البكاء الشديد، ثم يعود فيذكر نفسه بما تعلم بمركز الأيتام من حب الله لعباده الصابرين وابتلائه للمؤمنين فيصبر ويحتسب ثواب الصبر، وبحمد الله شفاه الله وعاد إلى المركز واستمر بالدراسة، فأنهي الصف الثامن في عام 2009، والتحق بثانوية بوريوري في ميرو ، وتخرج بفضل الله من الثانوية بامتياز في عام 2013 ووفرت له العون المباشر منحة دراسية ليلتحق بكلية الطب في العام في عام 2015 ، الآن يعمل في المستشفى طبيباً يعالج الأمة كلها، وينوي العودة ليقوم بجولة على مراكز الأيتام في كينيا ليحث إخوانه الأيتام على أهمية العلم وفائدته للنهوض بمجتمعاتهم.

و يتذكر حسين، الفرق بين الحياة التي كان يعيشها بين إخوانه وزملائه في القرية التي جاء منها ممن لا يزالون يرعون البقر والأغنام والجمال في البادية حتى الآن، والبعض منهم لا يعرف عن الإسلام شيئا ، ويقول : لله الحمد والمنة ، وشكري أولا لله ثم لجمعية العون المباشر التي هي السبب فيما أنا فيه حاليا ، وخالص دعائي للمتبرعة الكريمة التي أنقذت حياتي وهي لا تعرفني ، وأن يجزيها الله عني خير الجزاء .

أحمد عبدالقادر أصبح طبيب مستوصفنا

يقـول أحمـد عبدالقـادر الـذي تخـرج طبيبـا: كفلتنـي جمعيـة العـون المباشـر عـام 1993 بعـد وفاة والـدي، وفـي عـام 1998 أتممت حفـظ القـرآن الكريم وفي عـام 2004 تخرجت مـن الثانويـة بامتيـاز، وبعدهـا التحقـت بكلية الطب البشري في جامعة كسلا في السودان وبعد 7 سـنوات من التحصيل الدراسـي تخرجت منهـا عـام 2012 ، وهـذا بفضل الله عز وجل ، ثم بفضل كفالة العون المباشـر وتشـجيعها المادي والمعنـوي لـي ، وأنا اليوم طبيب في مسـتوصفها في الصومال وأب لخمسـة من البنين والبنات ، وأخيراً لا يسـعني إلا أن أشـكر العاملين في هذه المؤسسـة، وأسـأل الله أن يرحم مؤسسـها د. عبدالرحمن السميط ويجمعنا جميعاً في مستقر رحمته.

الطالب المتطوع سعيد سالم كماو

سعيد سالم كماو (25 سنة، في السنة الرابعة فـي جامعـة الأمة تخصـص علوم الحاسـوب) ، كان يتيـم الأب، التحـق بمركـز الأيتـام التابـع للعـون المباشـر فـي غربتـلا في شـرق كينيا، وضمتـه الجمعيـة إلـى برنامـج كفالـة الأيتام منـذ الابتدائيـة والآن لا يزال فـي رعاية العون المباشر في دراسته الجامعية.

يقـول: اجتهـدت في دراسـتي الجامعية، بعد أن حصلـت علـى منحة الدراسـة الجامعية من العون المباشـر، وعلـيّ أن أحافظ علـى معدلات عالية والاستمرار في النجاح والتفوق للمحافظة على المنحة".

يعمـل سـالم حالياً ضمن البرنامج العملي لدراسـته الجامعيـة بإدخال جميع الملفـات الإدارية في مكتب العون المباشر في نيروبي على الكمبيوتر وفق برنامج قام ببرمجته لذلك الغرض.

يقدم كماو شـكره للجمعية بقوله: أشـكر جمعية العون المباشـر على كفالتها ورعايتها لي طوال سنين الدراسة الماضية، وأسعى للنجاح بكل جهدي لأتمكن من العمل مستقبلا في مجال الميديا وصناعة المواقع الإلكترونية".

الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا

بدءا من القرن الثامن حتى القرن السادس عشر الميلادي، نشأت دول وممالك إسلامية عدة في غرب إفريقيا، عاش الأفارقة في ظلها في سلام وأمان حتى وصل الاحتلال الأوروبي، فحارب كل ما له صلة بالإسلام .

مملكة غانا

تعد مملكة غانا أول الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا وأقدمها، فقد دخلها الإسلام في أواخر النصف الأول من القرن الهجري الأول ، وفي عام 60 هجرية كان قد تم بناء 12 مسجدًا في مدينة كومبي صالح عاصمة المملكة .

أسلم أهل غانا وملكهم تنكامين عندما فتح أمير المرابطين أبو بكر بن عمر اللمتوني وابنه الأمير أبو يحيى عاصمة مملكة غانا 469هـ/1076م، التي أصبحت مسلمة منذ ذلك الوقت حكومة وشعبًا.

شملت هذه المملكة في بداية تأسيسها موريتانيا والجزء الشرقي من السنغال، والأقاليم الواقعة بين نهري السنغال والنيجر، وبعد عقود من التأسيس عرفت توسعات كبرى. وقد بلغت أَوْج عظمتها في الفترة ما بين القرن الثالث إلى منتصف القرن الخامس الهجري؛ وشكّلت أول تنظيم سياسي عرفته بلاد السودان خلال العصور الوسطى، واستمدت قوتها من سيطرتها على مسالك التجارة وعلى رأسها تجارة الذهب.

ونتج عن تعامل التجار المسلمين بالأفارقة أن انتشر الإسلام في مناطق غرب إفريقيا، وتمكنت في عز أوجها من السيطرة على مدينة أوداغست التجارية بصحراء صنهاجة بعد عام 360هـ/ 971م.

مملكة مالي

«مملكة مالي» أو «مملكة الماندنج» أو «مملكة تمبكتو»، ثلاثة أسماء لإحدى أكبر الحضارات التي عرفتها إفريقيا، والتي كانت سببا في انتشار الإسلام في غرب القارة السمراء،

خاصة في عهد الإمبراطور منسا موسى أشهر حكامها وأغناهم على الإطلاق.

تأسست مملكة مالي التي امتدت لثلاثة قرون ونصف القرن، على أنقاض مملكة غانا، التي تعرضت لهجوم قبائل الصوصو الوثنية . غير أن سلطان الصوصو لم يدم طويلًا، حيث تمكن الزعيم المالي سونديانا كيتا من الإطاحة بحكمهم وتأسيس مملكة مالي.

عند تأسيسها، اختار سونديانا عاصمة جديدة لها هي نيامي، ومع تطور الإمبراطورية وتوسعها تحولت العاصمة إلى مدينة تمبكتو التي سميت بـ «عاصمة الذهب»، حيث كان لا يوجد بها فقير وشيدت فيها المباني الضخمة والقصور.

في البداية كانت مملكة مالي مجرد دويلة صغيرة، وخلال فترة وجيزة استطاع سونديانا أن يحولها إلى إمبراطورية عظيمة بعد أن ضم أراضي مملكة غانا الغابرة كافة، ليصبح متحكمًا في مناطق شاسعة وشعوبها تدين له بالولاء.

تعاقب العديد من الملوك على حكم إمبراطورية مالي، وكانوا يلقبون بـ«مانسا»، ومعناها: السلطان أو السيد. ولعل مانسا موسى صاحب موكب الحج المشهور، كان أبرز هؤلاء الملوك، إذ في عهده توسعت المملكة حتى بلغت مساحة كل دول غرب إفريقيا مجتمعة حاليا .

وبالرغم من الرخاء الاقتصادي والازدهار الثقافي الذي بلغته المملكة، إلا أنه لم يمنع من زوالها وقيام مملكة جديدة على أنقاضها، بسبب ضعف الملوك الذين خلفوا منسا موسى، ولم يستطيعوا الحفاظ على حدود المملكة وأمنها الداخلي والخارجي.

مملكة سونغاي

مرت علاقة سونغاي بمملكة مالي بمراحل مختلفة، تمثلت في الخضوع حينا، ثم التمرد والخروج عن الطاعة، ثم العودة إلى الخضوع، وأخيرًا الاستقلال. وما إن دب الضعف في أرجاء مملكة مالي، حتى تأسست مملكة سونغاي في المناطق الواقعة بين حوض نهر السنغال والنيجر، على يد الملك علي كولن، بمساعدة أخيه سليمان نار عام 735هـ/ 1335م، متخذًا لقبًا جديدًا هو «سُنِّي».

وقد استمر خلفاؤه في الحكم والتوسع على حساب مملكة مالي التي تراجعت مساحتها شيئًا فشيئًا، وتعد أسرة «سُنّي» الثانية التي حكمت سونغاي عبر 20 حاكمًا لمدة قرن ونصف القرن، ومن أهم حكامها سنّي علي (869-898هـ/1464-1498م) الذي يُعد الأشهر من ملوك سونغاي، وهو الملك التاسع عشر في ترتيب ملوك أسرة سُنّي.

توسعت مملكة سونغاي شيئًا فشيئًا، وكان في القلب منها مدينة تمبكتو التي كانت خلالها أيضًا مركزًا حضاريًا وعلميًا وفكريًا، وكانت أعظم مدن المملكة، حيث كانت العلوم الدينية تُدرس في جامعتها، وازدهرت فيها أيضًا العلوم والمراكز الفكرية، فقد عمل الملوك على النهوض بالشؤون الدينية والدنيوية.

بيد أن حكم أسرة سني علي لم يدم طويلًا وبدأت حقبة جديدة للمملكة تحت حكم أسرة الأساكي ، التي ظلت تحكم سونغاي لمدة قرن 898-1000هـ/ 1492-1591م حتى مجيء الغزو السعدي الذي أنهى حكم هذه الأسرة، وقضى على مملكة سونغاي نهائيًا.

ومن أشهر ملوك سونغاي من أسرة الأساكي: محمد بن أبي بكر أسكيا الكبير الذي وطد

سلطته، ونظم المملكة، وأنشأ مقاطعات ومدنًا جديدة، وأنشأ جيشًا وأسطولًا، ونصّب قضاة في المدن الكبرى والمراكز، واهتم برعاية العلم والعلماء، وشجّع واهتم بالتجارة، ونظّم الأسواق، وخفض الضرائب.

بعد ذلك ، خرج لأداء فريضة الحج عام 902هـ/1496م، مصطحبا معه مجموعة من أعيان كل قبيلة، و كبار العلماء والقضاة في دولته، والتقى في أثناء حجه علماء مصر، بخاصة جلال الدين السيوطي الذي نصحه بما يجب أن يكون عليه الحكم.

وفي مكة المكرمة اشترى بساتين أوقفها على الحجّاج القادمين من بلاده، وبعد أداء الفريضة عاد إلى مملكته مزودًا بالشرعية الإسلامية، كما أنه حصل من شريف مكة على لقب «خليفة السودان».

مملكة كانم

نشأت في السودان الأوسط (وسط إفريقيا)، عرفت بمملكة البرنو، تقع شرق بحيرة تشاد، توسّعت حتى سيطرت على جميع الأراضي الواقعة إلى الغرب والشمال من بحيرة تشاد، ملتقى للطرق التجارية المارة عبر غرب إفريقيا.

ونشأت هذه المملكة في القرن الثامن الميلادي، واتسعت خلال القرنين التاسع والعاشر بفضل انتشار الإسلام، واتخذت مدينة أنجمينا شمال شرق بحيرة تشاد عاصمة لها .

وقد عمرت الدولة فترة طويلة تحت اسم كانم حينما كانت شرق البحيرة، وبرنو حينما انتقلت إلى غرب البحيرة، وكان يقال وقتها إن سلاطين الدنيا أربع: (بغداد، مصر، مالي، برنو).

مملكة باغرمي

نشأت في القرن الخامس عشر الميلادي على الضفة الغربية لنهر شاري جنوب بحيرة تشاد، وعاصمتها ماسينيا، وقامت بدور مهم في نشر الإسلام والحضارة الإسلامية، أشهر ملوكها عبد الله مالو الذي أقام شعائر الدين، وأصلح نظام الحكم، وطبق الشريعة الإسلامية.

وقد شهدت العاصمة ماسينيا حضورا علميا، بقيادة علماء الدين والأدب، وأضحت معلمًا من المعالم الحضارية الإسلامية في وسط إفريقيا.

مملكة وداي

تقع شمال شرق مملكة باقرمي، تأسست على يد السلطان عبد الكريم جامع 1835، وتعاقب أبناؤه على حكمها، حتى مجيء الاستعمار الفرنسي الذي استولى عليها في عام 1909.

مملكة الهوسا

دخل الإسلام إلى بلاد الهوسا وأهمها مدينة كانو في القرن الرابع عشر الميلادي .

تقع مملكة الهوسا بين برنو وسونغاي في حوض النيجر الأعلى، و تكونت من مزيج قبلي من أصول مختلفة، في كل من صُكُتو، كانم، زاريا وباوتشي، وكانت حرفتهم التجارة، وتقع مناطقهم على مراكز التجارة الرئيسة مع شمال إفريقيا .

المصدر : بتصرف من https://sasapost.co/islamic-kingdoms-in-africa/

فورين بوليسي: البطالة في إفريقيا مشكلة عالمية؟

سلَّطت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية الضوء على مشكلة بطالة الشباب في إفريقيا وافتقارهم إلى فرص العمل، وهو ما يهدد بتفشي أعمال السلب والنهب و«الإجرام» والتمرد والسعي إلى الهجرة، وذلك في مقالٍ نشرته لـ أودري دونكور، كاتبة ومحللة الشؤون الدولية من غانا.

في بداية مقالها، توضح الكاتبة أن إفريقيا تضم أصغر سكان العالم سنًّا بمتوسط عمر يبلغ 19.7 عامًا وقد يرمز هذا العدد الكبير من السكان الشباب عادةً إلى قوة عاملة وافرة وحيوية، ونِعمة ربانية لدعم آفاق التنمية في أي منطقة. لكن حالة التوظيف المزرية للشباب في جميع أنحاء إفريقيا لا تزال تقضي على إمكاناتهم.

ووفقًا لبنك التنمية الإفريقي، تراوحت أعمار ثلث الشباب في إفريقيا في عام 2015 بين 15 و35 عامًا وكان عددهم 420 مليونًا عاطلين عن العمل، ويعمل الثلث الآخر في وظائف هشة، وكان واحد فقط من أصل كل ست شباب يعمل مقابل أجر.

أدنى معدل بطالة على الورق

وعلى الرغم من أن إفريقيا بها أدنى معدل بطالة عالميًّا على الورق بين الشباب من عمر 15 إلى 24 عامًا (10.6% في عام 2021، وفقًا

لمنظمة العمل الدولية)، فإن غالبية الشباب يعملون بطريقة غير رسمية، ويعاني العديد منهم من نقص العمل أو من الفقر على الرغم من العمل بسبب انخفاض الأجور وعدم وجود شبكة أمان اجتماعي، مما يجعل موازنة البلدان الإفريقية بالاقتصادات الأكثر تقدمًا أمرًا صعبًا.

وأفاد بنك التنمية الإفريقي أنه بينما ينضم 10 إلى 12 مليون شاب إلى القوة العاملة في إفريقيا كل عام، لا يتوفر سوى 3 ملايين وظيفة رسمية سنويًّا. والحماية الاجتماعية في القارة قليلة أو معدومة ووفقًا لبنك التنمية الإفريقي، من الشائع أن نرى خريجي العلوم الإنسانية والاجتماعية يقودون سيارات الأجرة في الجزائر العاصمة، وينقل المهندسون الكاميرونيون الركّاب على دراجات نارية تجارية في دوالا.

وأصبحت عمالة الشباب في إفريقيا مشكلة عالمية، إذ لا يمكن للعالم أن يحقق التنمية ويحافظ عليها مع وجود شريحة كبيرة من الشباب منعزلين وغير مجهزين لقيادة قارتهم والعالم. ولذا سوف تواصل جحافل الشباب الإفريقي الهجرة بأعداد كبيرة إلى البلدان المتقدمة. فضلا عن أن الفقر وعدم المساواة يغذيان أعمال السلب والنهب وحركات التمرد والنشاط «الإجرامي» في القارة السمراء.

وبسبب عدم التطابق بين المهارات الموجودة وتلك المطلوبة للعمل، تحاول الحكومات الإفريقية وشركاء التنمية تنفيذ برامجَ لتنمية المهارات من أجل التوظيف في القطاعات ذات الأولوية مثل الزراعة والتصنيع، وتعزيز ريادة الأعمال في هذه المجالات.

لكن التركيز على هذه الحلول وحدها يستبعد الشباب الذين لا يميلون إلى ريادة الأعمال، وكذلك أولئك الذين لديهم مهارات وقدرات أخرى يمكن رعايتها بوسائل دعم بديلة. وتركيز مواهب الشباب في عدد قليل من المجالات المهنية واستبعاد عديد من المجالات الأخرى يديم السبب الأساسي لمشكلة عمالة الشباب في إفريقيا.

ووفقًا لتقرير معهد بروكينجز، ليس لمثل هذه التدخلات سجل جيد في البلدان النامية. ولم ينجح سوى عدد قليل من رواد الأعمال الشباب في إفريقيا جنوب الصحراء، ونادرًا ما يتمكنون من توظيف زملائهم الشباب. كما أن أسواق العمل الإفريقية غير قادرة على استيعاب العمالة الماهرة المتاحة.

ونشأت أزمة البطالة في إفريقيا من تراكمات طويلة ويتطلب الحل المناسب لها معالجة سببها الجذري: الافتقار إلى توفير فرص عمل في عديد من المجالات المهنية. إن بطء وتيرة التنمية في إفريقيا ليس السبب الوحيد لمحدودية الوظائف فيها.

مجالات مهنية مفضلة

لفتت الكاتبة إلى أن المجتمعات الإفريقية تعطي أهمية لعددٍ قليلٍ من المجالات المهنية وتستبعد عديدًا من المجالات الأخرى، ولذلك لم توفر فرص عمل كثيرة في المجالات الأقل شعبية وتحظى مجالات مثل الطب والقانون والأعمال والاقتصاد بتقدير كبير، لذلك يدفع الآباء الأطفال الأذكياء لمتابعة دورات في هذه المجالات.

الأفارقة يعانون الاكتئاب

وأضافت الكاتبة أن الأفارقة أيضًا بحاجة إلى أطباء نفسيين أكثر مما يدركون. إذ يعاني ما يقدر بنحو 100 مليون إفريقي من الاكتئاب، فيما أطلق عليه البعض «الوباء الصامت».

وفي الوقت نفسه، ووفقًا لمجلة «لانسيت»، يوجد في إفريقيا 1.4 عاملا في مجال الصحة العقلية فقط لكل 100 ألف شخص، بينما يبلغ المتوسط العالمي 9 لكل 100 ألف شخص.

ويمكن للحكومات وضع سياسات تفرض تعيين متخصصين في علم النفس في جميع المدارس. وعلى غرار نظرائهم الغربيين، لا يمكن للأطفال الأفارقة الصغار والطلاب الأكبر سنًّا اللجوء دائمًا إلى أفراد الأسرة والأصدقاء في اللحظات الصعبة. كذلك يحتاج كبار السن في إفريقيا إلى خدمات الإرشاد المهني من الأطباء النفسيين.

ويحتاج الأفارقة إلى علماء آثار للحفاظ على تراثهم الثقافي الغني وتطوير المواقع التاريخية. ويمكن للأفارقة جني إيرادات ضخمة من السياحة من خلال بناء متاحف ذات شهرة عالمية لإيواء قطعهم الأثرية الثمينة، ومن بينها تلك التي أعيدت إلى الوطن من متاحف الدول الغربية.

وتنصح الكاتبة بزيادة عدد المكتبات في إفريقيا، وتقول إنه مع زيادة الوصول إلى الكتب، سيطور مزيد من الأفارقة اهتماماتهم بالقراءة والكتابة، مما يؤدي إلى ظهور أعداد أكبر من الكتاب والصحافيين. والمكتبات نادرة في جميع أنحاء القارة، ففي كينيا، التي يبلغ عدد سكانها 55.3 مليون نسمة، 64 مكتبة عامة فقط، وفي نيجيريا، التي يبلغ عدد سكانها 212.7 مليون نسمة، ما يقدر بنحو 316 مكتبة عامة، في حين أن فرنسا التي يبلغ عدد سكانها 65.5 مليون نسمة لديها 16،500 مكتبة عامة.

وترعى بضع حكومات إفريقية – ومنها مصر والمغرب وجنوب إفريقيا – شبابها للانضمام إلى المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة بوصفهم مسؤولين محترفين ومتطوعين مبتدئين. ويشكّل ضعف جوازات السفر للدول الإفريقية عائقًا إضافيًّا. ويتعذر على الشباب الإفريقي العاطل عن العمل السفر إلى الخارج للتواصل والبحث عن الفرص، مثلما يفعل الشاب الفرنسي أو الأمريكي الباحث عن عمل.

وإذا نفذت الحكومات الإفريقية وشركاء التنمية مثل هذه الحلول المتنوعة، فسوف ينجحون في تسخير مهارات الغالبية العظمى من الشباب الإفريقي. وإذا تمكّن الشباب الأفارقة من العثور بسهولة على وظائف في مختلف المجالات المهنية، فسيختار عدد أقل منهم العمل في التمريض، ولن يكون لديهم فائض من العاطلين في هذا المجال.

المصدر : https://sasapost.co/translation/africa-youth-unemployment/

كيف يضيع عمر المرأة وصحتها في جلب الماء في إفريقيا ؟

عـادة ما يكون جلب الماء من "شـؤون المرأة"، كمـا هـو موثق فـي جميع أنحـاء العالـم. ولذا تنعكـس عواقـب إنفـاق الوقـت والطاقـة للحصول على المياه الصالحة للشرب على صحة المرأة وحياتها، فضلاً عن دخلها الاقتصادي. .

وتميل الأبحاث الحالية حول وصول النسـاء في المسـتوطنات العشوائية إلى المياه إلى التركيز علـى دورهـن الإنسـاني، وكيفيـة جمـع المياه وعواقـب ذلك. وبالرغم مـن ذلك فإن الباحثين لا يوثقـون بشـكل كاف الممارسـات اليوميـة التي تقوم بها النساء للحصول على الماء.

وقد أجريت دراسـة مؤخرًا في كينيا، نظرت في كيفية معاناة النسـاء في جلب المياه وتخزينها وتوفيرها في المسـتوطنات العشوائية. ركزت علـى منطقـة ماثـاري ، وهـي مسـتوطنة غير رسـمية كبيـرة فـي نيروبـي. يقطنهـا حوالـي 206،000 شخص، حوالي 90 بالمائة منهم لا تتوفر لهم تمديدات مياه .

وأوضحت الدراسـة أن السـكان يشـترون المياه مـن الأنابيب المجتمعية التـي توفرها المرافق الحكومية وبائعو المياه غير الرسـميين وأجهزة الصـرف الآلـي للميـاه. وهـي جهـات توفـر للمستخدمين مياه نظيفة ورخيصة عند الطلب. وفي الظروف القاسـية، يجلب السـكان المياه من نهري ماثاري وجيتاثورو.

من خلال المقابلات والدراسـات الاسـتقصائية ومناقشـات مجموعـات العمل مع 258 أسـرة فـي ماثاري خـلال عامـي 2016 و 2017، وجد أن النسـاء واجهن تحديـات كبيرة وصدمات في جمـع الميـاه. وإلى جانـب مشـاكل العثور على صنبور جاري وإضاعة الوقت الثمين في الانتظار فـي طوابيـر، فـإن شـراء الميـاه ينطـوي على مشـقة جسـدية تؤدي غالبًا إلى معاناة نفسية تهدد أحيانًا سلامة المرأة.

وغني عن القول أن النساء في المستوطنات العشوائية الأخرى في نيروبي، ذات الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المماثلة، لديهن قصصا مماثلة يروينها.

النساء هن من يجمعن الماء بشكل أساسي

في 45 بالمائة من الأسر، تجلب النساء الماء بمفردهن والنساء والفتيات يجلبن الماء معًا بنسبة 25.6 بالمائة. وفعل الأولاد ذلك في 2.3 بالمائة فقط من الأسر. في حين جلب الرجال الماء في 7بالمائة .

ولكن الثابت أنه حتى لو كان الرجال أحرارًا أو مجهزين بشكل أفضل (جسديًا)، فلن يجلبوا الماء إلا في حالة عدم وجود نساء في أسرهم، أو إذا كانت النساء مريضة، أو لم يكن في المنزل. إذ يعتبر جلب الماء على

نطاق واسع سلوكًا غير مقبول اجتماعيًا بالنسبة للرجال.

قالت النساء اللاتي تحدثنا إليهن إن جلب الماء هو إحدى مهامهن الأساسية، وأن "النساء الصالحات" هن اللائي يؤدين ذلك بشكل جيد.

في الأسر التي تعيلها نساء (حيث كان الرجال إما عاطلين عن العمل أو ماتوا أو غائبين)، وفي العائلات التي لا يستطيع الآباء فيها خسارة العمل بأجر، تُرسل الفتيات لجلب المياه. أحيانًا حتى في الليل.

غالبًا ما يتعرض الأطفال الذين يجلبون الماء للتخويف من قبل الكبار أثناء انتظارهم في الطوابير. وإذا كانوا يجلبون المياه في الصباح، فقد يتأخرون عن المدرسة أو لا يذهبون إليها على الإطلاق. ولكن يتم تربية الفتيات على جلب الماء لأسرهن.

الوقت والجهد والخطر

يمكن أن يستغرق جلب المياه من 30 دقيقة إلى ساعتين. على الرغم من أن أنابيب المياه العمودية موزعة جيدًا إلى حد ما عبر ماثاري (في المتوسط 53 مترًا من كل منزل)، فإن ماثاري مبنية على منحدرات شديدة الانحدار ولها مسارات غير مستقرة. حتى المسافة الصغيرة يمكن أن تشكل خطرًا على النساء والفتيات عند التنقل وهن يحملن الماء.

كما أن الأنابيب الرأسية قليلة العدد فالأنبوب الرأسي الواحد يخدم حوالي 315 شخصًا. (الدليل الدولي العالمي هو 250 شخصًا) . وهذا يعني طوابير طويلة. وعندما يتم توفير المياه (مرتين إلى ثلاث مرات في الأسبوع)، هناك في المتوسط 80 شخصًا ينتظرون في قائمة الانتظار في ذلك اليوم.

غالبًا ما يعاني حي ماثاري من ندرة المياه ، ويمكن أن يكون هذا بسبب البنية التحتية

المائيـة السـيئة أو القديمـة والقطـع غيـر القانوني لأنابيب المياه من قبل الكـارتلات (تحالـف الشـركات) وبائعـي الميـاه لخلق طلب مصطنع لبيع المياه بسعر مرتفع.

لذلـك يمكن أن تكـون إمـدادات المياه غير متوقعة أو تحدث في سـاعات غير مناسبة. وهـذا يعني أن النسـاء يقضين وقتًـا إضافيًا فـي المهـام المتعلقـة بالميـاه بالوقـوف فـي الطوابير، والمشـي لمسـافات طويلة للاغتسـال في النهر أو البحث عن بائع مياه. في بعض الأحيـان يضطررن إلى جلب المياه على حساب فقدان العمل (التخلي عن الأجر اليومـي)، وتخطـي وجبات الطعـام، وعدم رعايـة الأطفال، وحتى فقـدان النوم ووقت الفراغ.

وقد أبلغت النسـاء في الدراسـة عن حالات عنف وسرقة واعتداء عندما كن يجلبن الماء

ولـم يتمكـن مديـرو الأنابيـب الرأسـية مـن الاحتفاظ بحسـابات مناسبة للمياه المباعة، وأدت الخلافـات إلـى التوتـر. كمـا أعربـت العديـد مـن النسـاء عن أسـفهن لأنـه على الرغـم من أن إمـدادات المياه في سـاعات غير مناسـبة لم تكـن تحت سـيطرتهن، فإن رجالهن لم يوافقوا على قضاء الكثير من الوقـت فـي الطوابير ليلاً. ووجـد البحث أن ضرب الزوجة أمر شائع في هذا الشأن ليلا.

الصحة والعافية العقلية

غالبًـا مـا يجبـر الفقـر النسـاء بقـوة لحمـل الميـاه لبيعهـا، حتـى على حسـاب صحتهن، للمساهمة في دخل الأسرة.

وتختلـف أسـعار المياه حسـب المصـدر. إذ مقابـل 20 لترًا مـن الماء يتراوح السـعر بين سـنتين وعشـرين سـنتا. وقـد لا يبـدو هذا كثيرًا، لكن إذا علمنا أن متوسط دخل الأسرة فـي ماثاري يبلغ حوالي 8،500 كيش حوالي (85 دولارًا أمريكيًـا) فـي الشـهر فـإن هـذا يبـدو كثيـرا. وقال بعـض السـكان إن تكلفة شراء المياه كانت في بعض الأحيان أكثر من تكلفة شراء الطعام.

التعـب العام أمر شـائع، إذ اشـتكت العديد من النسـاء في الدراسـة من الصداع وضيق التنفـس وآلام فـي الصدر والرقبـة والظهر والخصـر. وقال البعض إنهـم تعبوا من حمل الماء لدرجة أنهم مرضوا وتغيبوا عن العمل.

ويزيد الانخراط اليومي في المفاوضات - مع العمـلاء الآخرين في قائمة الانتظار وبائعي المياه - لشراء المياه من المحنة.

المصدر : بحث لـ أنينديتا ساركار

أستاذ مشارك ، جامعة دلهي

https://theconversation.com/time-and-trauma-what-fetching-water-costs-women-and-girls-in-nairobis-informal-settlements-172425

الإنكوالا طقوس تجديد الولاء للملك في إيسواتيني

إنكـوالا هـي الطقـوس الرئيسـية للملكية في مملكة إيسـواتيني . وحدث وطنـي يقام خلال فترة الانقلاب الصيفي كل عام. ولابد أن يكون المشـارك الرئيسي في هذا المهرجان هو ملك إيسـواتيني نفسـه، إذ عندمـا لا يوجـد ملك لا توجـد إنكوالا. ويقام المهرجـان على مدار فترة زمنيـة تبلـغ حوالي شـهر، وتشـمل العديد من الأنشطة.

من يدير طقوس الإنكوالا هم الكهنة الوطنيين المعروفيـن باسـم بيمانتـي أو (شـعب الماء)، أو بيلواندل (شـعب البحر)، لأنهـم يجلبون مياه النهـر والبحر لتقوية الملـك. زعيم هؤلاء الرجال هـو زعيم عشـيرة ندواندوي من قريـة إلواندل ويسـاعده أقاربـه الذكور الذيـن يذهبون لجلب الماء والأعشـاب علـى التوالي مـن أنهار الأمة والبحر.

الأفراد المهمـون الآخرون في هذه الطقوس هم التنسيلا (الأخوة الافتراضيين للملك)، والذيـن يظلـون مـع الملـك طـوال فتـرة المهرجـان. أمـا الأمراء والرؤساء بالوراثة الذين لا ينتمون إلى عشـيرة دلاميني الملكيـة فليس المطلوب منهم أن يكونـوا علـى اتصال وثيـق بالملـك، ومـع ذلـك، يجـب أن يكـون الأمراء حاضرين، لكن لا يمكنهم دخـول القاعة الملكية فـي اللحظة الحاسـمة من الطقوس. وقـد لا يحضر بعض الرؤسـاء، بخلاف دلاميني المهرجـان للاعتقـاد بأنهـم أقويـاء لدرجـة أن شـخصياتهم قـد تؤثـر علـى شـخصية الملـك وتجرحه. ولكن بالرغم من اسـتبعادهم، يقبلون بسـيادة الدلاميني، ويظهـرون اسـتقلالهم النسـبي فـي احتفالاتهم المحليـة. ومع ذلك، يجب أن يحضر بعض رعاياهم.

أخيـرًا، تلعب الأفواج، مـن جميع رتب المجتمع دورًا رئيسـيًا في الاحتفـالات العامة ويقيمون في ثكنات في العاصمة طوال فترة المهرجان، وهـؤلاء يمثلـون غالبية المشـاركين، في فرق محلية بقيادة رئيسهم أو من ينوب عنه. ويأتون جميعا لدعم الملكية.

يقـع واجـب تنظيـم الحفـل كلـه وإقامته في موعـده الصحيـح وتجهيـز الأوانـي، وتوفيـر المقومات اللازمة، وإبلاغ أفراد الشعب، على

ولاة القرى الملكية، ويقع عبء إخراج المشاهد الدرامية على مسؤولي الأفواج.

المرحلة الأولى

في المرحلة الأولى من المهرجان ينطلق البيمانتي بسفنهم المقدسة في البحر ، إلى الجنوب من مابوتو في موزمبيق المجاورة ،

ومجموعة أخرى من أنهار لوستوفو ، وكومانزي ، ومبلوزي ، وعندما يقابل البيمانتي أي من السوازي في الرحلة فإنهم يسطون على ما لديهم وكل ما تقع عليه أيديهم في أكواخهم ويعرف هذا باسم (كوهلاماهلاما) ، ولكن يمكن تعويض من سرقت مقتنياتهم بغرامات خفيفة ، أو أي مبادلات كقبعة أو سترة جديدة أو ما شابه ذلك ، و مع ذلك يتم التعامل مع البيمانتي بأقصى درجات الاحترام ، ويستقبلون بترحاب في أي منزل ينزلون فيه ، وعندها يتم قتل حيوان يعلقونه من ذيله في مؤخرة السفينة ، وبالنسبة للسوازي الذي يعيشون في المناطق البعيدة يكون ذلك علامة على بدء مهرجان الإنكوالا .

وغالبا ما يقدم الأغنياء المال للبيمانتي باعتبار أن عملهم هو دعم للحياة الملكية .

إنكوالا الصغير

في هذا الحدث يصل البيمانتي إلى العاصمة الملكية لودزيدزيني ، حيث يستعرضون الماشية مع الملك ، ويتم توزيع المشروبات على القادة في قاعة الملكة الأم ، وهنا يرتدي الجميع الملابس الخاصة بالمهرجان ، والعباءات التي تتدلى من أكتافها ذيول الماشية ، والمزينة بالريش الأبيض ، ويرتدون أغطية الخاصرة المصنوعة من جلد الفهد ، فضلا عن تزيين شعورهم ، وقد يشبه هذا اللباس زي الحرب ، ولكن في الإنكوالا يحملون العصي " إيمازاكا " بدلا من الحراب والرماح والهراوات، ويغني المحاربون القدماء ببطء أولى الأغاني المقدسة المعروفة باسم أغنية اليد، وتأتي النساء من المدخل العلوي للماشية للانضمام إلى الغناء والرقص .

تصطف زوجات الملك حسب الأقدمية في المقدمة مقابل الأفواج ، يتباهين بشالاتهم وتنانيرهم السوداء الجديدة ، وخلفهن تقف الأم الملكة مع خدمها وزوجات الملك الراحل ،ويتبع الأغاني المقدسة للإنكوالا الصغير عدد من الأغاني الاحتفالية المعروفة باسم إيميقبوهو، وهي أغنيات غنية بالتلميحات التاريخية والمبادئ الأخلاقية ، وأيضا يتم أداء هذه الأغنيات في أماكن التجمعات الأخرى في العاصمة أو بيوت القادة،وتتميز النهاية بغناء النشيد الوطني لسوازيلاند " إنكوبا كانكوفولا " ، ويلي ذلك فترة انتقالية لمدة خمسة عشر يوما تتم طقوسها في المساكن الملكية في جميع أنحاء البلاد حيث تغنى أغاني الإنكوالا .

لوسكوان

اللوسكوان هو بداية الإنكوالا الكبير، وهو المكان الذي يجلب فيه الشباب الشجرة المقدسة وهي نوع من أشجار الأكاسيا ينمو في مناطق قليلة في إيسواتيني بالقرب من الساحل.

يعتقد السوازيون أن هذه الشجرة خلقت لتمييز الخبيث من الطيب، والتمييز بين الرجال الذين اهتموا برعاية أطفالهم ونسائهم، وكذلك الشباب الأطهار الذين لم يرتكبوا الخطيئة، وتستخدم هذه الشجيرات المقدسة لبناء حظيرة مقدسة للحدث الرئيسي الذي سيكون فيه الملك.

يتم قطع الشجر المقدس في الليالي المقمرة، وينقل في الصباح إلى العاصمة، وبعد عودة المحاربين الشبان ، يجمعون أوراق شجيرة تنمو بالقرب من العاصمة ، ثم يبدؤون في بناء الحظيرة المقدسة ، ويدور في هذا اليوم قتال يسمى بقتال الثور ، حيث يمسك الشبان الذين جلبوا الشجرة المقدسة بالحيوان الوحش ، لتبدأ عملية مصارعة مع الحيوان ، ويعد هذا العمل اختبارا للقوة والنقاء للشبان .

إنكوالا الكبير

بعد اللوسكوان يأتي اليوم العظيم الذي يتم فيه تحديد نهاية العام ، وفيه يظهر الملك بكل أبهته ، ويظهر الموقف المتناقض بين الحب والكراهية الذي يشعر به إخوته ، بشكل درامي ، حيث يتم غناء أغاني الإنكوالا المقدسة ، ويتم غناء أغنيتين في وقت واحد، التهويدة للأولاد أثناء قيادتهم للإنكوامبو ، وهتاف الكراهية من الرجال والنساء ، وفيها أيضا تؤدى طقوس الحصول على الثمار الأولى من المحاصيل ، من قبل سيلو وهو مخلوق مجهول أو وحش أسطوري ، وفي هذا اليوم تفرض قيود على ما يمكن أن يفعله الناس ، ويظل الملك منعزلا في حظيرته المقدسة ، ولا يجوز للأفواج المصافحة أو الانخراط في أي أنشطة اجتماعية ، ويمكن للملك أن يشاهد طقوس زوجاته ، ويعد اليوم الأخير من الإنكوالا يوم التطهير حيث يتم حرق جميع المواد التي لم تعد هناك حاجة إليها ، ومنها قرع العام السابق ، والأواني والغرامات العينية التي جمعها البيمانتي خلال رحلتهم في المهرجان ، ثم ينطلق المحاربون في الغناء في حظائر الماشية ، وبينما يرقص الرجال يكون موسم المطر قد حل لإخماد النيران ، وبغض النظر عن شدة العاصفة لا يبحث الناس عن ملجأ للاختباء ، بل ينتهي اليوم الأخير من الإنكوالا بالولائم والصخب .

يتبقى خدمة أخيرة يجب أداؤها للحكام وهي إزالة الأعشاب الضارة من الحقول في وقت مبكر من صباح اليوم التالي، وعندها يتجمع المحاربون في ساحة الماشية، حيث يغنون أغاني المسيرة العادية، ثم يغادرون إلى أكبر حقول الذرة الخاصة بالملكة الأم، وعادة ما تستغرق عملية إزالة الأعشاب الضارة منها بضعة أيام، ثم تعود الأفواج ببطء كل إلى منطقته.

أما الكتيبة الملكية فإنها تنتقل إلى مزارع الملك، وبعد تنظيفها، يعودون إلى مزارع وحدائق الملكات. وفي كل مكان، قبل أن يأكل الناس طعامهم، يجمع الرؤساء أعضاء منازلهم ليشاركوهم طقوس تذوق محاصيل الموسم الجديد.

المصدر : https://stringfixer.com/ar/Incwala

أرواح فابريس مونتيرو السنغالي صرخة لإنقاذ الأرض

ما يقرب من 40 بالمائة من نفايات العالم ينتهي بها المطاف في مكبات ضخمة، توجد معظمها بالقرب من المناطق الحضرية في البلدان الفقيرة، الأمر الذي يشكل تهديدا خطيرا على صحة الإنسان والبيئة .

وعندما تنظر من الجو يبدو مكب نفايات مبيبيوس على بعد 12 ميلاً شمال داكار في السنغال بالقرب من المحيط الأطلسي، والذي يغطي 175 هكتارًا (432 فدانًا). وكان جزءا من بحيرة قديمة جافة، تتقاطع معها المسارات والطرق.

يمكنك أن ترى الماعز ترعى والناس يعملون وعلى الأرض عندما تقترب من مبيبيوس تجد عالما ملوثا برائحة كريهة، مع تلال شاهقة من النفايات التي ينتشر فيها الذباب ويلفها الدخان الناجم عن حرائق لا حصر لها بالقرب من بلدة صغيرة يبلغ عدد سكانها حوالي 2،500 شخص، يعيشون على الفرز والحرق وإعادة التدوير .

بدأ مكب النفايات في عام 1968 أي منذ 53 عامًا وخلال هذه الأعوام تراكم الكثير من النفايات البلاستيكية في المدينة ولذلك أطلق المصور الفوتوغرافي السنغالي فابريس مونتيرو حملة للتوعية بقضايا البيئة من خلال سلسلة مصورة بالتعاون مع مصمم الأزياء دولسي (جا غال).

أمنا الأرض

يقول مونتيرو: هذه ليست إفريقيا التي نشأت فيها طفلا، هنا في السبعينيات والثمانينيات، لم يكن الأمر كذلك، لكن عندما عدت في عام 2012 صدمت مما وجدته هنا في السنغال حيث النفايات البلاستيكية في كل مكان.

ويضيف: «لا يعرف جيل الشباب أي شيء مختلف عن التلوث، إنه أصبح جزءا من بيئتهم الآن: ولذلك قررت تصوير سلسلة من الصور لزيادة الوعي بالقضايا البيئية في السنغال، على أمل أن يدرك الناس أن الأمور لا يجب أن تكون على هذا النحو، أردت ربط القضايا البيئية بالمصالح الثقافية للسكان، وبدأت في البحث عن الروحانية، فالاعتقاد السائد هنا أن الأشياء والعالم الطبيعي مشبعان بالأرواح.

ويقول: ترتبط الأرواح بالطبيعة، لذلك قررت أن تدور السلسلة حول مدح الطبيعة بكل عناصرها المختلفة، والعمل معها وليس ضدها والعيش معها في وئام، لقد ضاع الكثير من ذلك مع العولمة وطريقة العيش الحديثة، وأردت إنشاء سلسلة من الإشارات التي أرسلتها أمنا الأرض لتحذير البشرية من إهمالها وتدميرها للبيئة.

ويوضح مضيفا: «إن أمنا الأرض أنهكها العجز في الحفاظ على دورتها الطبيعية أمام أنماط الاستهلاك الجديدة في الحياة، ويتمثل الحل بأن تقرر إرسال أطفالها إلى البشر لتقدم إليهم رسالة فيها الكثير من التحذير.

تتناول كل لقطة من هذه السلسلة أحد الشواغل البيئية، على سبيل المثال تآكل الشواطئ وتسرب النفط والصرف الصحي وحرق الأراضي الزراعية، لكن أول صورة التقطتها كانت حول استهلاك البلاستيك.

مشكلة عالمية

وفي حديثه لصحيفة «الجارديان» البريطانية يشير مونتيرو إلى أن مشكلة النفايات البلاستيكية عالمية: لكن السبب الوحيد وراء عدم ظهورها في أوروبا على هذا النحو هو لأن هذه الدول تقوم بشحن نفاياتها إلينا.

ويحكي: «خطرت لي فكرة أن أصنع فستانًا يمثل استمرارًا لجبل القمامة لذلك بدا الأمر كما لو أن هذه الروح تخرج من أكوام القمامة، لقد تعاونت مع مصمم أزياء سنغالي يُدعى دولسي (جا غال)» كان يعمل بمواد معاد تدويرها ويمكنه خياطة أي شيء تقريبًا لقد كان الشخص المثالي لتصميم هذا الزي».

ويشير مونتيرو إلى أنه احتاج إلى إظهار المشكلة من خلال حجم النموذج؛ لذلك قرر وضعه على برميل للنفط لإعطائه هذا الارتفاع، بحيث يقوم بتحقيق توازن بين العمل المصنوع من المواد البلاستيكية بالإضافة إلى صنع شيء يشبه افتتاحية عروض الموضة.

يقول: «لكن الأكثر أهمية هو أن هذه الصورة هي رسالة: فالنموذج يحمل دمية طفل ينظر من فوق الحطام؛ إنه يمثل الأجيال القادمة

التـي نحكـم عليهـا بكارثـة بيئيـة مـن خـلال استهلاكنا المفرط»

ويضيـف فـي البداية كنت أنـوي عمل 10 صور فقـط لنشـرها وتوزيعهـا علـى النـاس هنا في السـنغال، لكنـي شـعرت بعـدم الارتيـاح وعند الانتهـاء مـن العمـل شـعرت إنني كنـت ألفت الانتباه إلى إفريقيا بشكل خاطئ.

يضيـف: «لذلـك واصلـت العمـل: وأطلقـت حملتـي فـي جميع أنحـاء العالم» من اسـتراليا حيـث تدميـر الشـعاب المرجانية إلـى الولايات المتحـدة والأضـرار التـي أحدثها تعديـن الفحم ويدور عملي حول الوحدة، والكشف عن الطرق التـي نتواصـل بهـا جميعـا؛ مـع بعضنـا البعض وبالطبيعـة، وسـاعد ذلـك أخذ هذه السلسـلة إلى العالمية».

مزيج من أشياء مختلفة

وتابـع: «لطالما كان عملي مزيجًا من تخصصات وثقافات مختلفة فأنا أوروبي وإفريقي، نشـأت في ثقافة تأثرت بشـدة بالشـعوذة، بينما كنت أقـرأ أيضا القصـص المصورة الغربيـة، أنا مصور أزياء لكنني أيضًا مهندس صناعي فعملي يمثل كل ذلك»

اليـوم: يتحـدث النـاس عـن عصر الأنثروبوسـين: مصطلح جيولوجـي يشـير إلـى الوقت الـذي تتغيـر فيـه الطبيعـة بشكل جذري من قبل البشرية، لكنـه يشـير أيضـا إلـى أن المشكلة هي الإنسانية ككل؛ وليـس النظـام الرأسـمالي المحـدد الذي أنشـأناه. وفي الواقع، النظام هو المشكلة، والنظام هو الـذي يحتاج إلى معارضة.

ويشـير إلى أن حجم أكبـر 50 مكبًا للنفايات في العالم يتزايد بشـكل كبيـر ويؤثر الآن على صحة ملايين الأشـخاص، وتلـوث الأنهـار والبحيرات والمحيطـات، ولا ينبغـي أن يُنظـر إليـه علـى أنـه مشـاكل محلية، بل على أنه تحـدٍ للمجتمع الدولي، لأن هذه المكبات تقع في بلدان فقيرة للغاية ولا تملك موارد مالية وبشرية لإدارتها.

ويؤكـد على أن القضايا البيئيـة التي يبرزها في أعماله، ليسـت خاصة بالسنغال أو إفريقيا فقط ولكـن كمشـكلة عالميـة، فأمنـا الأرض مريضة لأنهـا اسـتغرقت ملايين السـنين لإنشـاء هذا الكوكـب ونحـن دمرنـاه فـي 200 عـام فقط، لذلك قررت أن نرسـل رسـائل تحذيريـة للتوعية بالمخاطر ومعالجتها.

تعرف على البلد الذي ينتخب رئيسه بإلقاء كرات زجاجية في براميل الاقتراع

شهدت غامبيا ازدهارا ديمقراطيا ملحوظا على مدى السنوات الخمس الماضية، لكن نظامها الغريب في انتخاب زعمائها لم يتغير، ومعظم الغامبيين فخورون جدا بنظام التصويت الفريد الخاص بهم.

فعندما ذهبوا إلى مراكز الاقتراع في ديسمبر الماضي لانتخاب رئيسهم الجديد لم يستخدموا بطاقات الاقتراع.

ولكن بدلا من ذلك، عند الوصول إلى مركز الاقتراع، وبعد التحقق من هوية الناخب، وُجهوا إلى سلسلة من البراميل المرسومة بألوان مختلف المرشحين.

ويبرز من أعلى كل برميل أنبوب يدخل فيه الناخب كرة البِلّي الزجاجية الصغيرة، التي يلعب بها الأطفال ويسمونها في بعض البلاد العربية: الدحاحل والجلول والمصاقيل، يسلمها له مسؤول انتخابي.

ومع سماع دوي سقوط تلك الكرة في البرميل، سيتمكن المسؤولون من سماع ما إذا كان أي شخص يحاول التصويت أكثر من مرة.

عندما تُغلق صناديق الاقتراع، يتم فرز كرات البلي في كل برميل كما هو الحال مع أوراق الاقتراع.

محاولة تغيير طريقة التصويت

طبقت طريقة التصويت هذه بعد الاستقلال في عام 1965 بسبب ارتفاع معدل الأمية في غامبيا، كما يقول الكاتب الصحفي، أدي دارامي، الذي يحمل جنسيتي سيراليون وغامبيا، وأدخلت إصلاحات عدة على هذه الطريقة منذ أن ترك يحيى جامع السلطة بعد خسارته الانتخابات الرئاسية في عام 2016. وكان بعض مسؤولي الانتخابات يأملون سرا في أن تتضمن الإصلاحات التخلص من طريقة التصويت من خلال إلقاء كرات البِلي الصغيرة في البراميل.

لقد جادلوا بأنه مع انفتاح الفضاء الديمقراطي وإمكانية مشاركة المزيد من المرشحين في الانتخابات المستقبلية، باتت طريقة كرات البلي الصغيرة والبراميل مرهقة للغاية.

ففي الماضي، كانت هناك حاجة إلى حوالي 3 براميل فقط في كل مركز اقتراع لتمثيل ثلاثة مرشحين .

في الانتخابات الأخيرة رشح الرئيس بارو نفسه مرة أخرى، لكن هذه المرة على بطاقة حزبه المشكل حديثا. وفي مرحلة ما، بدا أنه سيواجه 22 مرشحا، وهو سيناريو مرعب للجنة الانتخابات نظرا لأن نظام الكرات الزجاجية والبراميل لا يزال ساريا حيث لم تكن هناك إرادة سياسية حقيقية لتغييره.

ومما يبعث على الارتياح أن عدد المرشحين قُلص منذ ذلك الحين إلى ستة، ولا يزال هذا العدد كبيرا بالنسبة لبلد يبلغ عدد سكانه حوالي 2.2 مليون نسمة.

مرحلة جديدة

وجـود كل هـؤلاء المرشـحين دليـل على مدى التغيير الذي طرأ على البلاد ومازال مستمرا.

إذ كان الممثـل الكوميـدي واغـان يقدم عرضا تلفزيونيا أسبوعيا يسخر فيه من جميع الساسة الرئيسـيين بمـا في ذلـك الرئيس، وهـو أمر لم يكن من الممكن تصوره قبل 5 سنوات.

وتعتمد البلاد بشواطئها الجميلة ووفرة الحياة البريـة فيهـا بشـكل كبيـر علـى السـياحة التي تضررت بشـدة من قيود السفر، حيث فقد كثير من الناس وظائفهم.

ويوجد الآن عدد قليل من السـياح ولكن هناك كثير مما يجب القيام به للعودة إلى مسـتويات ما قبل كوفيد.

وحتـى قبل فيروس كورونـا، كان هناك كثيرون سـعوا للهجرة إلى أوروبا فرارا من ارتفاع معدل البطالة ومن أجل حياة أفضل.

بالنسـبة لمـن يربـح أكبر عـدد من كـرات البِلي الصغيـرة أي الـذي سـيصبح رئيسـا، فـإن خلق الفرص وتطويرها في غامبيا لجعلها أكثر جاذبية للمقيميـن، وليـس فقـط للسـائحين، سـيكون التحدي الأكبر.

أبرز المحطات في تاريخ غامبيا

1889 ترسـيم الحـدود الحاليـة لغامبيا باتفاق بين بريطانيا وفرنسا.

1894أصبحت غامبيا محمية بريطانية.

1965 أصبحت غامبيا مسـتقلة مع داودا جوارا رئيسا للوزراء.

1970 غامبيا تصبح جمهورية بعد عقد استفتاء وانتخاب جوارا رئيسا.

1981 مقتل 500 شخص بينما ساعدت القوات السنغالية في قمع انقلاب.

1982 غامبيـا والسـنغال تشـكلان كونفدرالية تسـمى سـينيغامبيا، والتـي انهـارت فـي عام 1989.

1994 الإطاحة بالرئيس جوارا في انقلاب قاده الملازم أول يحي جامع.

1996سن دستور جديد متعدد الأحزاب.

2001 الرئيـس جامـع يرفع الحظر عـن الأحزاب السياسية .

أكتوبر 2001 - فوز الرئيس جامع بولاية ثانية.

فبرايـر 2004 - الرئيـس جامـع يعلـن اكتشـاف احتياطيات كبيرة من النفط.

2006 فوز الرئيس جامع بولاية ثالثة.

2011 فوز الرئيس جامع بولاية أخرى .

2013 الرئيـس جامـع يعلـن انسـحاب غامبيـا مـن الكومنولـث ، واصفا إياها بأنها "مؤسسـة استعمارية جديدة".

ينايـر 2017 ، الرئيس جامـع يذهب إلى المنفى بعـد خسـارته فـي انتخابـات ديسـمبر لمرشـح المعارضة أداما بارو .

المصدر: البي بي سي

كيف أثرت الكورونا على صناعة الدفن في غانا؟

أكرا، غانا ـ سي إن إن

يعتبر تنظيم الجنازات وصناعة النعوش أمرًا مهمًا في غانا، ومن المألوف، في بعض الأجزاء، أن تستمر طقوس الاحتفال بالميت إلى سبعة أيام، مما يجذب الآلاف من الحشود المزينة بالملابس الحمراء والسوداء والمجوهرات الذهبية.

أدوا يبواه آجايي التي تمتلك محلا لخدمات الدفن التي تشمل صناعة نعش على الهيئة التي يطلبها الشخص قبل موته أو يطلبها أهله بعد وفاته، والتي قد تكون حسب المهنة التي كان يمارسها في حياته، وتنظيم الجنازات في أكرا العاصمة تقول: إن بعض العائلات توظف مشيعين محترفين للبكاء في جنازة أحبائهم لأن ذلك يكون بمثابة مكافأة للميت.

الجنازات الغانية رمزية بشكل كبير وتشمل الطقوس المعنية تقديم عروض لأرواح الأجداد والرقص التقليدي الصاخب والطبول لمرافقة الموتى في رحلتهم.

ولكن منذ أن قامت رئيسة غانا نانا أكوفو أدو بتعليق جميع التجمعات العامة في أعقاب تفشي وباء الفيروس التاجي، اقتصرت عمليات الدفن على ما لا يزيد عن 25 شخصًا في الدولة الواقعة في غربي إفريقيا.

توفي دانييل، والد عبيد أمبادو أسيماه البالغ من العمر 73 عامًا، بعد فترة وجيزة من الإعلان بعد مضاعفات السكتة الدماغية. وظل عبيد يرغب جاهدًا في إجراء مكالمات هاتفية مفعمة بالحزن لإرسال إشعارات تبلغ الحضور بأنه لا يمكنه سوى دعوة 25 فردًا من العائلة والأصدقاء. وكان في الأصل يتوقع دعوة ألفي شخص، ولذا تم تأجيل الجنازة الرسمية إلى موعد لاحق.

وقال لشبكة (سي.إن.إن): "كان علينا أن نمنع جميع الأصهار والأحفاد من الحضور، بل وكل شخص آخر، إذ يمكننا فقط توفير ستة مقاعد لأقارب من أسرة والدي، ومن أجل ذلك تم نقل الجنازة من المنزل الكبير الذي استأجروه لإقامة الحفل إلى كنيسة صغيرة في نفس المكان. و أخفت الأقنعة الحزن من وجوه المشيعين الذين كانوا يرتدون الأحمر والأسود، حيث كانوا يقفون محنين رؤوسهم لوداع رجل محترم للغاية.

انهيار الشركات

تقول جينيفيف جارنليوس ، المدير العام في شركة الدفن ، أن دخل الشركة تأثر بشكل سيء ، وتضيف أن أولويتها الآن هي العمل مع عملاء مثل عبيد لإعادة جدولة جنازات أحبائهم التي أقيمت عن بُعد إلى تواريخ مستقبلية غير مؤكدة.

وتقدم دار الجنازات حاليًا بثًا مباشرًا عبر الإنترنت من موقع تشييع الجنازة، حيث جرت خدمة دفن إمبادو أسيماه، حيث يتمكن المشيعون في جميع أنحاء العالم من مشاهدة مراسم وداع أحبائهم. و تقول: مريم عبدالله ـ مصممة أزياء تقوم بخياطة الملابس التقليدية في المقام الأول لحفلات الزفاف والجنازات ، وقد تنهدت في متجر فارغ كان يعج بالزبائن عندما شرحت كيف أثر الكوفيد ـ 19 على أعمالها :" بعد أن كان قطاع تشييع الجنازات مربحا ، بدأت الشركات العاملة فيه في الانهيار .

وأضافت: "لا أحد يأتي، حتى الأشخاص الذين أحضروا لي بالفعل ملابس لخياطتها لم يعودوا لأخذها"، وأوضحت، أنها تتفهم ذلك، وقالت: إذا كان هذا الأمر يلزم لوقف انتشار المرض فلا بأس.

وقالت: في الوقت الحالي، يفضل عملاؤها البقاء في المنزل ولذا فهي تشعر بالحماية أكثر من الإصابة بالفيروس، ولكن الأمر سيكون مجرد مسألة وقت قبل أن تجف الأموال.

عادات متجذرة

مصافحة أفراد عائلة المتوفى تقليد متجذر عند العديد من القبائل الغانية منذ مئات السنين وجزء إلزامي من الاحتفالات لإظهار الاحترام للموتى، وهو ما تقوله الملكة الغانية الأم نا تساوتسوو سويو الأولى، التي تشكل جزءًا من مجموعة قوية من القيادات النسائية التقليدية.

وأوضحت مدى تأثير الحظر على عادات التجمعات الجنائزية والاحتفالات المصاحبة لها.

تقول الملكة نا: "جزء كبير من الجنازات يكون لجمع العائلات معًا من أجل الاحتضان والمصافحة والعزاء على مقربة من بعضها البعض".

وتضيف: إن التأثير المباشر لما يحدث الآن هو أن الأسر لن تكون قادرة على الاتصال. هذا شيء لم يحدث قط منذ أجيال وسيكون له بالتأكيد تأثير سلبي على المجتمع.

وعلى الرغم من جميع التغييرات المفاجئة في الممارسات التقليدية في الجنازات، اعترفت بأن بعض الطقوس المتأصلة لن تزول أبدًا.

فعلى سبيل المثال، في الإسلام، ثاني أكبر دين يمارس في غانا، يجب على كبار المسلمين في المجتمع تلاوة آيات قرآنية على المتوفى مباشرة بعد قيام أفراد الأسرة المعنيين بتغسيل جثمانه. ويجب أن يتم دفن المتوفي في غضون 24 ساعة من وفاته.

وأضافت: "مع كل ما يجري، فإن شهادة الجنازة ستكون دائماً انعكاسا للكيفية التي كان يعيش بها الشخص في الحياة، وجوهر كل جنازة هو تشييع الميت باحترام وكرامة".

لا يمكن لأحد أن يتنبأ إلى متى ستغير تأثيرات Covid-19 الحياة كما عرفناها من قبل. لكن الملكة نا متأكدة من شيء واحد. "سيكون هناك العديد من احتفالات الحياة عندما ينتهي كل هذا."

البوغولان صبغة الأرض المقدسة في مالى

مكانـة مهمة يحتلهـا الـبوغولان أو «القماش الطينـي» في الثقافة الماليـة التقليدية، فهذا النسـيجُ القطنـي المصنوع يدويًـا والذي يصبغ بالطيـن المخمـر، أصبـح مؤخـرًا رمـزًا للهويـة الثقافية لمالي.

لكـن الجديد، أن القماش يتم تصديره إلى جميع أنحـاء العالـم لاسـتخدامه في الأزيـاء والفنون الجميلـة والديكـور، إذ ألهم شـباب المصممين بتصاميم مليئة بالألوان والبهجة.

بقـاء مثـل هـذه التقاليـد النسـيجية المعقدة والمميـزة كان مضطربًـا، إذ أغرقـت القـوى الاسـتعمارية، بمـا في ذلك المملكـة المتحدة وهولنـدا، المنطقة بمنسـوجات رخيصة منتجة ميكانيكيـا فـي منتصـف القرن التاسـع عشـر، ممـا أدى إلى خنـق الإنتاج المحلـي. ولكن في أوائل القرن العشرين شهدت الصباغة التقليدية شـيئًا من النهضـة، حيث جـرب الصباغون وفرة الأقمشة الأوروبية الرخيصة الجديدة الموجودة تحـت تصرفهـم وجذبت المشـترين مـن جميع أنحاء المنطقة.

و اليـوم، ليـس فقـط مهـارة وتاريـخ هـذه المنسـوجات ما يلهم المصممين والصناع، لكن أيضًـا مجموعات الألوان التي تبدو جديدة وغير متوقعة، فضلاً عن النطاق الذي توفره لإعادة الاستخدام والتلوين.

النسـيج الـذي تـم اكتشـافه بالصدفـة، هـو نسـيج سـميك وثقيل، مزين بأشـكال هندسية بنية، سـوداء، وبلون المغـرة البيضاء. يصنع من القطـن المصبوغ، وهو أحد أكثر تقاليد النسـيج رمزيـة في مالي والتي كانـت ترتديه مجتمعات الماندينغو تاريخياً.

منافسة

يقـول الفنـان أبـو بكـر فوفانـا، وهو من أشـد المدافعيـن عـن الأصبـاغ الطبيعيـة: " أصبحت الصباغـة الطبيعيـة أقـل شـيوعًا نسـبيًا، بل إن البعض يسـتخدم مـواد التبييض لخلـق التباين، وكان مـن الصعب التمييز بين النسـخة الأصلية والنسـخة الاصطناعيـة الباهتـة، منـذ أن أصبح النسـيج متاحًـا تجاريًـا فـي الثمانينيـات. إذ يباع البوغـولان رديء الجـودة فـي الأكشـاك فـي السوق، مما يسهم في تراجع المعرفة المحلية بـه للحفـاظ علـى الحرفـة، وقد تم إنشـاء عدد قليل من ورش العمل في مالي -لا سـيما في منطقـة سـيغو، شـرق باماكو - حيـث يقال إن هذا التقليد قد نشأ في هذا المكان ."

ويضيف:

"منذ قرون عدة ، استخدم شعب الماندينكي الألوان الطبيعية لبعض نباتات التانين من أرضهم لتلوين ملابسهم. ووفقًا للأسطورة: لامس الطين الرمادي في البركة ثوبًا مصبوغًا باللون الأصفر والمغرة وبقيت بقعة سوداء. وعلى أساس هذه الملاحظة ولدت تقنية البوغولان.

الأقمشة المصبوغة بهذه الأصباغ النباتية كان يرتديها الماندي فقط. اليوم، ترتديه مجموعات ثقافية مختلفة مثل البامبرا، السينوفو، المينيانكا، البوبو، المالينكي، الدوغون .

من الأرض

للحصول على الصبغة الأساسية، يجب نقع القماش ثلاث مرات في محلول من أوراق البتولا أو الناجلاما، عند البامبرا وهو نبات طبي يستخدم أيضًا كمطهر. وفي كل مرة يتم نقعها، يتم تجفيفها ثم نقعها مرة أخرى على نفس الجانب وتعريضها لأشعة الشمس. وهذا النوع من القماش المصبوغ يسمى باسيلانفيني .

تنتج الألوان التي يتم الحصول عليها من إزالة الأوراق واللحاء درجات من الأصفر والأحمر. هذه الدرجات الرصينة والطبيعية تذكرنا بالأرض.

ومصطلح "بوغولان" يعني "من الأرض" في بامبرا، والذي يشير إلى التصاميم المصنوعة من الطين المخمر - إما من نهر النيجر أو من البرك القريبة. وهذه التصميمات السوداء لها وظيفة زخرفية وغالبا ما تصنعها النساء.

يقول بوبكر دومبيا: "هناك حوالي 15 علامة رمزية تتم زخرفتها على القماش تم تناقلها من جيل إلى جيل، مثل علامة الطريقين المتقاطعين، المسار المتعرج، والأسرة والعمود الفقري للأسماك". وكلها تدعو إلى التعايش والتعاون في الحياة، بمجرد تطبيق التصميمات على القماش، يتم شطفه بالماء الصافي لإزالة أي فائض من اللون الطيني.

قيمة الحماية

يقول هابي ديارا مبتكر علامة "مايزون لاداني " وهي علامة تجارية لتصميم الديكورات وبيع الأغطية وزخرفات الحوائط والوسائد البوغولانية : تقليديا، يرتدي الشخص البوغولان ليحمي نفسه من الأذى.

ووفقًا لمعتقدات ذلك الوقت، أنها كانت تحمي الصيادين، والنساء الحوامل، وكبار السن، والأطفال الرضع". وتعكس المجموعة الواسعة من المنتجات التي تقدمها هذه العلامة التجارية مدى شعبية هذا النسيج في المنازل المعاصرة.

مؤخرا يرتدي هذا القماش العديد من نجوم صناعة الأزياء، ولم يكن هذا الاعتراف الدولي ممكناً لولا أعمال الفنانين الماليين من مجموعة Kasobané Bogolan الجماعية، الذين قاموا بدمج النسيج المصبوغ في الأعمال الفنية المعاصرة منذ السبعينيات. عملهم متاح في المعهد الوطني للفنون في مالي، وهو أول مؤسسة في البلاد تقدم تعليم البوغولان.

المصدر: https://www.theafricareport.com/114

هل ينقذ " اليام " شعب مدغشقر من المجاعة

في شهر ديسمبر من كل عام، يشير وصول الأمطار إلى بداية «موسم الجوع» في مدغشقر، والذي يسبق بأشهر كثيرة موسم حصاد الأرز في الجزيرة التي تعاني أسوأ جفاف منذ 40 عامًا.

ويكافح مليون شخص للحصول على الغذاء في البلاد، بسبب ما وصفه برنامج الغذاء العالمي بأنها «أول مجاعة ناجمة عن تغير المناخ».

بارقة أمل

في دراسة حديثة، خلص العلماء إلى أن الاحتباس الحراري العالمي لم يكن السبب الرئيس في المجاعة حتى الآن، وألقوا باللوم على الفقر والاعتماد الشديد على الأمطار السنوية بدلاً من ذلك، ولكن في مواجهة إنتاج الأرز غير المستقر على نحو متزايد – العنصر الرئيسي – حيث أصبحت مدغشقر أكثر سخونة وجفافًا، أصبح اليام، وهو درنة غير محبوبة، مصدرًا للأمل في واحدة من أفقر بلدان العالم.

قالت مامي تيانا راجاونا، عالمة النبات في الحدائق النباتية الملكية (RBG Kew)، التي قادت مشروعًا لزراعة اليام البري للأسر ذات الدخل المنخفض في الجزيرة التي تقع في المحيط الهندي قبالة الساحل الشرقي لإفريقيا: لدينا الكثير من أنواع اليام في مدغشقر، لقد كان غذاءً أساسيا لأسلافنا، ولكن بعد إدخال الأرز والكسافا، نسيناها».

أنواع اليام

يعيش ثلاثة أرباع سكان مدغشقر الذين يزيد عددهم على 27 مليون نسمة تحت خط الفقر، منهم 17 مليونًا في المناطق الريفية، يعتمدون على زراعة خشب الورد والأرز والفانيليا والموارد الطبيعية الأخرى للبقاء على قيد الحياة.

بعض الأنواع المحلية من اليام والتي يبلغ عددها 40 نوعًا، ويصل طولها إلى أكثر من متر، هي مصدر مغذ للنشا والمغذيات الدقيقة والبروتين في بلد تنتشر فيه سوء تغذية الأطفال، لكنهم أيضًا مهددون بإزالة الغابات وتغير استخدام الأراضي، مما يعرض سبل العيش الهشة بالفعل لمزيد من المخاطر.

قال جان زماني، مزارع من قرية ماهاغا في شمال مدغشقر، إن مشروع (آر بي جي كيو) وهي منظمة غير حكومية مقرها مدغشقر، ولديها الآن 120 نباتًا من اليام من ثلاثة أصناف محلية. ساعد مجتمعه على مواجهة الاعتقاد بأن زراعة اليام ستجلب المجاعة، وهو الآن عضو في جمعية مزارعي اليام ويستخدم المحصول

في صنع الوجبات المقلية والحساء والكعك.

ويضيف: «نحن قلقون بشأن تغير المناخ لأنه ليس لدينا ما يكفي من الأمطار، وعندما تهطل كمية المياه في غضون أيام قليلة تتسبب في فيضانات وتدمر محاصيلنا في الحقل، حيث تجلب المزيد من الرمال في حقول الأرز لدينا».

ويقول زماني: «لقد أنتجنا المزيد من اليام لتخزينها في موسم الجوع، ونبيع أيضًا اليام لشراء الأرز خلال موسم الأمطار ولكن نحاول الاحتفاظ بالكثير من البطاطا لإطعام عائلاتنا».

يوافق دانيال، وهو مزارع من قرية أندافيرانو في وسط مدغشقر، على أن زراعة اليام قد حسنت الأمن الغذائي مع تغير المناخ، وكان دانيال جزءًا من مشروع تديره (كيو)

يقول دانيال: «الناس ليسوا معتادين على أكل البطاطا، لذلك هذا غريب بالنسبة لهم، قد يكون هذا هو السبب في أن بعض الناس لا يحرصون على أكلها، كما تتطلب زراعة اليام عملاً مثل حفر الآبار، كما تحتاج إلى الكثير من الماء، والماء غير كافٍ».

كنز اليام

تعتبر (RBG Kew) واحدة من أربع جمعيات خيرية، تهدف إلى مساعدة المجتمعات في مواجهة الأزمة التي سببها تغير المناخ.

ومن خلال عملها في مدغشقر، يعمل فريق من علماء النبات والباحثين ودعاة الحفاظ على البيئة في مدغشقر بشكل أساسي على توثيق التنوع البيولوجي في البلاد والحفاظ عليه، والذي سيكون ضروريًا لتحسين المرونة في مناخ متغير.

وفقًا لبحث(كيو) حول تأثير المشاريع، ساعدت زراعة اليام في مضاعفة متوسط دخل الأسرة، واستمر الإنتاج في العديد من المجتمعات. ويمكن أن تساعد الأموال في توسيع أساليب الزراعة القائمة على المجتمع، مثل زراعة نبات اليام الأصلي لإطعام طلاب المدارس الابتدائية، وتطوير دور الحضانة المجتمعية لحماية الغابات التي يعتمد عليها الملايين، كل ذلك أثناء توثيق وحماية التنوع البيولوجي الفريد للبلد.

وفي حديث لصحيفة «الجارديان البريطانية»، قال بول ويلكين، رئيس إشراف النظام البيئي في (كيو) : إن اليام بطبيعتها أشياء مرنة نسبيًا، لا يمكنك زراعتها في حالة عدم هطول الأمطار، ولكن يمكنك زراعتها بالتأكيد في المناخات الموسمية ذات الأمطار المنخفضة نسبيًا، كما إنها محاصيل لها بعض الإمكانات في المستقبل».

ويشير إلى أن هذه الأنواع من اليام فريدة من نوعها في مدغشقر، ولا توجد إلا فيها وتشكل جزءًا أساسيًا من التراث الثقافي والغذائي للأشخاص الذين ليس لديهم خيارات أخرى، حيث يعد النبات كنزا للسكان في موسم الجوع.

المصدر: https://pharostudies.com/?p=8914

حكاية البلد الذي لا يصل فيه أحد في موعده أبدا

في سلسلة رسائل من إفريقيا كتبت إليزابيث أوهيني، وهي وزيرة سابقة وصحفية من غانا تشرح لماذا يعتبر النظر في الساعة في غانا مضيعة للوقت؟

وقالت إليزابيث إنني عندما رأيت وزير الأولمبياد الياباني يوشيتاكا ساكورادا مضطرا لتقديم اعتذار علني لوصوله متأخرا 3 دقائق لاجتماع برلماني، تساءلت كم وزيرا في غانا سيشكر الله أنه ليس يابانيا؟

ذلك أن وصول المسؤولين متأخرين أمر طبيعي ومقبول في غانا، وفي الحقيقة فإنه من المتوقع وصولهم متأخرين. وقالت إليزابيث عندما كنت وزير دولة كنت أصل في المواعيد المقررة فلا أجد أحدا سواي. وتابعت قائلة:" كنت وعدد من الوزراء نعتقد أنه لو وصل الرئيس في موعده فإن هذه الثقافة ستتغير".

وأضافت قائلة: "ومن ثم وضع فريق الرئيس في ذلك الحين جون كوفور برنامجا طموحا كي يصل إلى موعده في المناسبات العامة، وقد كان المشهد في المرة الأولى مليئا بالهرج والمرج، فقد وصل في التاسعة والنصف صباحا وكان هناك مسؤولون كبار ودبلوماسيون يهرعون إلى مقاعدهم مع وصولهم متأخرين، بينما الرئيس يراقب الموقف".

وقالت إليزابيث: "كان فريق الرئيس مصمما على الاستمرار في هذا البرنامج حتى يعرف الجميع أن الرئيس ملتزم بمواعيده، ومن ثم يلتزم الجميع بها، ولكن لم يكتب لهذه التجربة النجاح".

وكتبت إليزابيث تقول: "كنت أشعر بالإحراج الكبير من الدبلوماسيين الأجانب في بلدنا، فقد كان عليهم الانتظار لوقت طويل كي تبدأ مراسم أي مناسبة، ولكن سرعان ما اكتشفت أنهم أنفسهم يصلون متأخرين".

وتشرح إليزابيث هذه النقطة بقولها: "ربما بعد مضي بعض الوقت في غانا يتصرف الدبلوماسي الأجنبي مثل أهل البلاد فيتقبل

فكرة أنه لا شيء يبدأ في موعده".

التخلي عن التجربة

وتعترف أن الفريق الرئاسي تخلى عن تجربة التزام الرئيس بالوقت بعد ثلاث محاولات. وقد جاء التخلي عن هذه المحاولة تحت ضغط من البروتوكول ورجال الأمن الذين أصروا على أنه لا يجب أن يذهب الرئيس إلى مكان لم يستعد بعد.

وفي مراسم أداء اليمين الدستوري أعرب رئيس غانا الحالي نانا أدو دانكاوا أكوفو أدو عن أسفه إزاء الثقافة السائدة بشأن بدء كل شيء متأخرا عن موعده.

وتعهد الرئيس بأن يضرب المثل بنفسه ويصل في موعده، وقد بذل منذ ذلك الحين مجهودا كبيرا، ووصل في موعده مرات عديدة. ولكن يبدو أن سلوك الرئيس لم يكن كافيا لإقناع الناس بتغيير توجهاتهم نحو الوقت.

المرور المجنون

وتشير إليزابيث إلى أن الاجتماع المقرر أن يبدأ في غانا في الساعة 11 صباحا عادة ما يتأخر بين 45 دقيقة إلى ساعة كاملة.

وتقول الوزيرة السابقة إن المرور المجنون في بلدنا ربما يكون مسؤولا عن بعض التأخير، فمن المستحيل التنبؤ بالوقت الذي ستستغرقه في الطريق، كما أن هذا الأمر يوفر عذرا مقبولا للتأخير. وتمضي قائلة إن الطريق من بيتي لعملي قد يستغرق 20 دقيقة، وربما 40 دقيقة، أو ساعة، وأحيانا ساعة و50 دقيقة. وتضيف قائلة ولكن ذلك لا يبرر وصول بعض الناس في الساعة الرابعة عصرا لموعد غداء في الساعة 12.30ظهرا.

وتردف قائلة كما أن المضيف الذي دعاك للغداء في الساعة 12.30 قد يبدأ في إعداد الطعام في الثالثة، وربما قد تتم دعوتك للعشاء الساعة السابعة ويقدم لك الطعام في التاسعة مساء.

كل أوجه الحياة

وتشمل ثقافة التأخر في المواعيد كل أوجه الحياة في غانا، وتقول إليزابيث إذا وعدني الخياط بإنجاز فستاني الجديد في ثلاثة أسابيع، أكون محظوظة لو حصلت عليه في ثلاثة أشهر. ولا تقتصر المشكلة على بدء الأمور في موعدها فحسب، بل تمتد أيضا لإنهائها في موعدها.

ففي الكنيسة مثلا قد تذهب لحضور قداس في التاسعة صباحا، ولكن ليس هناك وقت معلن لنهايته، فقد ينتهي في 11.30 أو بعد الظهر أو في الواحدة أو في الثالثة كما حدث معي من قبل، بحسب إليزابيث. وتضيف قائلة إنه من الأفضل ألا تنظر لساعتك في هذه المناسبات، فنحن ببساطة لا نتقيد بالوقت في غانا.

وفي النهاية يسخر أهل غانا من عدم التزامهم بالوقت قائلين إن GMT (توقيت غرينيتش) يرمز إلى Ghana Maybe Time أي "ربما توقيت غانا".

المصدر: البي بي سي

من كتاب " رحلة خير في إفريقيا " بقلم الدكتور عبدالرحمن السميط ـ رحمه الله .

الطريق إلى مباسا

تنتشر القرى قبل الوصول إلى مدينة مباسا، وترى الطابع الإسلامي يبرز فيها بوضوح وعلى اليمين واليسار توجد محميات للحيوانات المتوحشة، تعيش فيها على سجيتها طليقة، يزورها السياح من مختلف بلاد العالم وداخل هذه المحميات فنادق راقية، بعض هذه الفنادق تم بناؤه بقدر ارتفاع رؤوس الأشجار، فتمر من تحتها الحيوانات المتوحشة بينما الزرافة وحدها تستطيع ادخال رأسها حتى غرف النوم. و قبل الوصول إلى مباسا بدأنا نحس بالرطوبة والحر، حيث إننا قريبون من مستوى سطح البحر، بعكس نيروبي الباردة التي ترتفع 5 آلاف قدم عن مستوى سطح البحر وبدأت مزارع الجوت الذي تصنع منه أكياس الأرز والسكر ، إلخ في الظهور ، وغابات شجر جوز الهند الباسقة، وفي منطقة تسمى مخيم الصوماليين، وهي منطقة خصصها الإنجليز أثناء الاستعمار للصوماليين ، رأينا المركز الإسلامي الذي أقامته جمعية تحفيظ القرآن التي يرأسها بحار إنجليزي أسلم منذ أكثر من ثلاثين سنة، وتزوج امرأة مسلمة من أصل عربي ويقوم جزاه الله خيرا بنشاط كبير في الدعوة، ، منه هذا المركز الذي يضم أيضا مدرسة ومسجدا ومستوصفا ... الخ.

المدينة ذات التاريخ العريق

وصلنا إلى مباسا بعد حوالي 7 ساعات ونصف، وهي المدينة ذات التاريخ العريق، التي أحرقها المستعمرون البرتغاليون ثلاث مرات، وقتلوا في كل مرة المئات بل إن لم يكن الآلاف من أهاليها، واستباحوا الحرمات فيها حتى جاء العمانيون وحاصروهم لستة شهور واضطر البرتغاليون إلى الاستسلام للعمانيين بقيادة عائلة المزروعي الذين استولوا على قلعة عيسى التي كان قد بناها البرتغاليون أنفسهم .

هذه المدينة التي حكمها العرب المسلمون حتى عام 1960، أي قبل عام الاستقلال بقليل، وكان يحكمها حاكم عربي يسمى الوالي، فقدت الكثير من طابعها الإسلامي منذ الاستقلال حتى الآن. فقد طغت عليها مظاهر الحضارة الأوروبية وبدأت تختفي الأحرف العربية وأصبحت من أعلى المناطق في كينيا إصابة بمرض الإيدز الخطير بسبب السياحة ويكفي ذلك مؤشرا على ما وصلت إليه من انهيار أخلاقي، ولكنني أعتقد أن من الصعوبة بمكان أن يزال الطابع الإسلامي تماما، ومن المؤلم أن يعلم الإنسان أن المدينة التي تبلغ نسبة المسلمين فيها حاليا أكثر من 85 % إلا أن نسبتهم بين طلبة المدارس 48 %، أما نسبة المسلمين بين المدرسين في مدارس مباسا الحكومية فهي أقل من 9 % ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قلعة عيسى هي قلعة حصينة جدا ، بناها البرتغاليون ليتحكموا في البحر والبر في منطقة مباسا، وفيها عشرات المدافع الكبيرة وغرف البارود وسكن الجنود والضباط وكنيسة وبئر ماء ... الخ ، لقد شهدت هذه القلعة عشرات المذابح ضد المسلمين كما شهدت اغتصاب المئات من بنات المسلمين على أيدي البرتغاليين ، ... وما كان البرتغاليون ليصلوا إلى هذه المناطق ثم إلى الهند لولا مساعدة البحار العربي أحمد بن ماجد ، وهكذا يكون مصير المغفلين من المسلمين على أيدي البغاة من الأعداء ، حيث إنهم قاموا برد جميل أحمد بن ماجد بالقتل وهتك الأعراض، ولو أنه لم يتطوع لإرشادهم على الطريق البحري لما وصلوا بأنفسهم ولما حدثت هذه المآسي.

لماذا حاربت فرنسا اللغة العربية في إفريقيا؟

عرفت إفريقيا اللغة العربية مع انتشار الإسلام في وقت مبكر من القرن الأول الهجري وبمرور الوقت تحولت من لغة العبادة إلى لغة التجارة، والعلوم، والثقافة، حتى باتت لغة الحكومة والإدارة والقضاء.

ولأكثر من 12 قرنا كانت العربية هي اللغة الأولى في معظم دول القارة، وتركت أثرها في كثير من اللغات واللهجات المحلية، وظهر هذا الأثر واضحًا في لغات الهوسا والسونغاي والفولاني، إذ يوجد في هذه اللغات مئات الكلمات ذات الأصول العربية، كما استُخدمت الحروف العربية في كتابة الكثير من اللغات الإفريقية، مثل الهوسا، والفولانية، والوَداد، والسواحيلية، والطارقية، والديولية، والسيريريونية، والولوفية، وغيرها.

الحرب الفرنسية على العربية

منذ مجيئه أعلن الاستعمار الفرنسي حربًا ضروسًا على الثقافة الإسلامية واللغة العربية وفرض اللغة الفرنسية بدلا منها. إذ عملت فرنسا جاهدة على حذف العربية من الحياة الاجتماعية والعلمية وتثبيت لغتها، حتى أشاعت بين الشعوب المحتلة أن لغة الثقافة والحداثة هي الفرنسية وحدها.

في إطار هذه السياسة، يقول الجنرال بول مارتي، في كتابه «مغرب الغد» (Le Maroc de demain) الذي صدر سنة 1925، في صفحة 241: «كل تعليم عربي وكل تدخل من قبل الفقيه وكل ظاهرة إسلامية يجب محاربتها بصرامة تامة، وبذلك نجذب إلينا الأطفال عن طريق مدارسنا وحدها».

دور الفرانكوفونية في محاربة العربية

لتحقيق هذه السياسة، بذلت فرنسا كل ما تستطيع من جهد في سبيل نشر لغتها، وأنشأت لذلك «المنظمة الدولية للفرانكفونية» وهي منظمة تشرف عليها وزارة الخارجية الفرنسية ويعمل في إطارها العديد من المنظمات التي تمارس الغزو الثقافي واللغوي لشعوب الدول التي وقعت يومًا تحت الاحتلال الفرنسي.

وبذلك تحولت «اللغة الفرنسية» إلى أداة من أدوات غزو إفريقيا، وامتصاص خيرات القارة الغنية بالموارد الطبيعية، ولن يتسنى لها ذلك، إلا بإزاحة اللغة العربية وغيرها من اللغات الرئيسية في القارة لحساب الفرنسية.

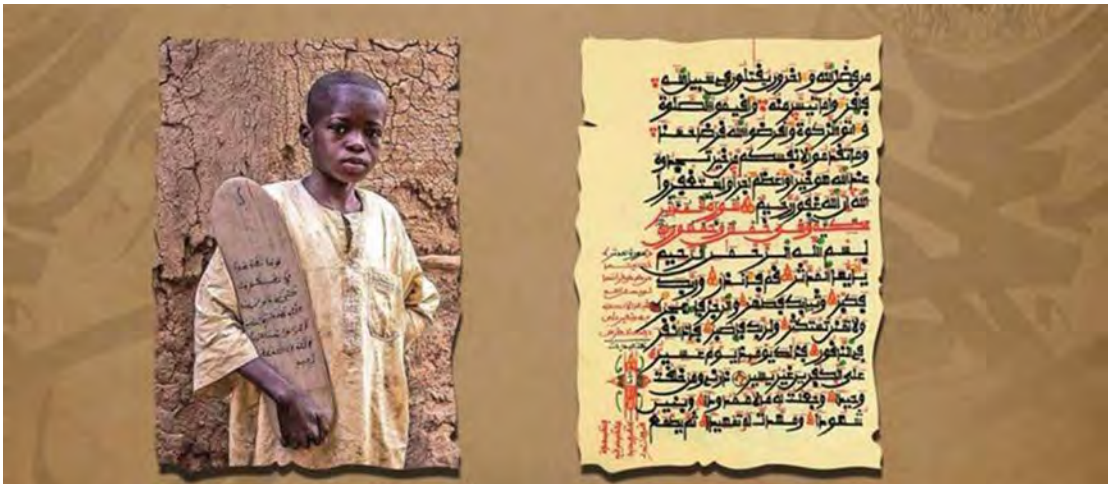

وبسبب هذه الممارسات، يرى ناقدون للفرانكوفونية أن اللغة الفرنسية التي كان يتم تقديمها سابقا على أنها مفتاح الثقافة والحضارة، هي في الحقيقة «مفتاح الاستعمار والعنصرية".

توظيف إرسال البعثات العلمية إلى فرنسا

هدفت باريس إلى تخريج أجيال من المدارس والجامعات العربية، وغيرها بالدول الفرانكوفونية، وهم يحملون الثقافة الفرنسية حتى يتحولون إلى «فرنسيين صغار» يخدمون مصالح فرنسا أكثر من خدمة الجنرالات الفرنسيين أنفسهم، على طريقة أن الحرب الثقافية أكثر نفعًا من الحرب العسكرية.

كل هذا يدخل في إطار ما يسمى بسياسة التذويب الثقافي أو الفرنسة والاستيعاب، التي تهدف إلى تذويب الأفارقة في الثقافة الفرنسية، عبر إرسالهم في بعثات تعليمية إلى باريس، لتعمل فرنسا على انتقاء العناصر التي تراها مناسبة منهم وتتبناها حتى يتحولوا إلى فرنسيين فكرًا وعملًا، ويصبح تكوينهم الثقافي في مختلف النواحي مشابهًا تمامًا للفرنسيين، تمهيدًا لتعيينهم في وظائف مهمة في بلدانهم يستطيعون من خلالها تحقيق المصالح الفرنسية.

رفع قيمة «المفرنسين» وتشويه متعلمي العربية

سعت فرنسا لإبعاد اللغة العربية عن الساحة العلمية والفكرية والسياسية، وفرض لغتها من خلال معاملة دارس العربية كالأمي مهما بلغت رتبته العلمية ومكانته الثقافية، ومن هنا أبعدوه عن أية مناصب في المجال الثقافي، والسياسي، والاقتصادي، وعملت على تشويه صورته في وسائل الإعلام المختلفة.

وفي مقابل ذلك قدمت النخبة «المفَرْنَسة» على أنها صاحبة الحظ وشاغلة المناصب في كل المجالات السياسية والثقافية، طالما كانت موالية للثقافة الفرنسية وتعمل على تحقيق مصالح باريس السياسية والاقتصادية في نهاية المطاف.

كتابة اللغات الإفريقية بالحرف اللاتيني بدلًا عن العربي

عندما تمكن الاحتلال الفرنسي والإنجليزي من

دول القارة، حارب الحرف العربي، وعطل كتابة اللغات الإفريقية به، واستبدل بها الحروف اللاتينية، وقد نفّذ ذلك على مراحل، فطبعت لأول مرة في فترة الثلاثينات من القرن العشرين الميلادي كتب بالحروف اللاتينية، بكل من لغتي الهوسا والسواحيلية، وهما أكبر اللغات الإفريقية في غرب إفريقيا وشرقها.

وفي فترة الستينات من القرن العشرين، تم تكريس هذا الاتجاه عالميًا تحت إشراف اليونسكو خلال مؤتمر عقد في داكار، حيث اعتمدت كتابة اللغات الإفريقية بالحرف اللاتيني، ووضعت القواعد الثابتة لذلك، وهي خطوة حاسمة تم بها فصل الأفارقة عن تراثهم وتاريخهم المكتوب باللغة العربية، وعزل الأجيال الإفريقية ثقافيًا عن ماضيها العربي.

محاربة الكتاتيب

نهجت السلطات الفرنسية سياسة متشددة إزاء كل مؤسسات التعليم الإسلامي والعربي، وحاول قادة الاحتلال الفرنسي في غرب إفريقيا بعد فشل إغلاق الكتاتيب ، إكسابها الطابع الغربي وإدخال الفرنسية فيها كلغة دراسة، وذلك منذ 1857م، ولكن الشعب السنغالي رفض هذه المحاولة فكررت السلطة الفرنسية مساعيها حتى سنة 1905 لكن هذه المحاولات أخفقت جميعها فابتعدت السلطة الفرنسية عن محاولة السيطرة على المدارس القرآنية، وأنشأت مدارس عربية فرنسية في المدن الكبرى، ونجحت في الأخيرة؛ لأنها تمكنت من سحق اللغات المحلية ومحاصرة اللغة العربية وفرض الفرنسية لغة رسمية للعديد من البلاد الناطقة بالفرنسية في إفريقيا اليوم.

ووصل الأمر في مايو عام 1911، وسبتمبر من العام نفسه إلى إصدار وليام بونتي الحاكم العام لغرب إفريقيا الفرنسي من سنة 1908 إلى سنة 1915، قرار بمنع استعمال اللغة العربية، حتى في المحاكم الإسلامية، في كل من مدينتي دكار وسانت لويس وغيرهما من المدن، وطلب من موظفيه «منع نشر الكتب الإسلامية حتى لا تنتشر الأفكار المعادية للاستعمار».

كما أنشأ الاحتلال الفرنسي في دول غرب إفريقيا العديد من مدارس القضاة والمترجمين، تهدف إلى تربية الأجيال الجديدة، وكان «بونتي» يرى أنه «لا بد أن نوجد لهم مدرسة نكون فيها أبناءهم ونفسر لهم فيها القرآن تفسيرًا لا يتنافى مع الحكم الفرنسي، ونعلمهم فيها الفقه تعليمًا لا يكون منافيًا لما تريده الإدارة الفرنسية».

إصدار قوانين لمحاربة العربية

حين وجدت السلطات الفرنسية أن السبل الناعمة في محاربة اللغة العربية لا تحقق النتائج المرجوة منها، لجأت إلى سيف القانون واتخاذ إجراءات رسمية لمنع استخدام اللغة العربية.

ففي الجزائر على سبيل المثال، ومنذ بدء الاحتلال الفرنسي عام 1830 فرضت باريس لغتها وثقافتها، وحرمت في الوقت نفسه تدريس اللغة العربية والتعامل بها، فلم تعد اللغة العربية لغة للتعليم والثقافة، ولم تعد تصدر بها كتب أو جرائد، وفي الثامن من مايو 1936 صدر قرار من السلطات الفرنسية بمنع اللغة العربية في القطر الجزائري، نص على أن «اللغة العربية تعد لغة أجنبية»، وذلك تمهيدًا لإحلال الفرنسية بدلًا عنها.

المصدر: https://sasapost.co/france-s-war-on-the-arabic-language-in-africa/

من الذي منح الدول الإفريقية أسماءها؟

تبدو بصمات الاستعمار الأوروبي وتاريخه الطويل على معالم قارة إفريقيا وأسماء دولها واضحا، إذ تسببت حتى أخطاء الأوروبيين اللغوية أحيانًا في تشكيل أسماء بلدانٍ إفريقية وحملها معها للأبد. وتتناول الكاتبة والأديبة الكينيّة سيكو كيميريا أصول أسماء الدول الإفريقية والحكايات الكامنة وراء هذه المسميات، في تقريرها المنشور في موقع «كوارتز».

مفهوم حديث

لم يكن مفهوم «الدولة القومية» مفهومًا شديد القدم في إفريقيا، إذ يعود إلى أكثر من قرنٍ بقليلٍ فقط، وظهر بعد مؤتمر برلين عام 1884 وما تلاه من تدافع القوى العظمى الأوروبية في ذلك الوقت لاستغلال أراضي إفريقيا وخيراتها لمصالحهم. لذلك لا غرابة في استمداد معظم البلدان الإفريقية أسماءها من بقايا الإرث الاستعماري.

تشرح الكاتبة كيف تُسمى أغلبية البلدان حول العالم بأسماء لها علاقة بأربعة أشياء رئيسية: وصف جهة البلد – سمة أو خاصية الأرض – اسم قبيلة – اسم شخص مهم (على الأرجح رجل)، ولا تبتعد إفريقيا كثيرًا عن هذا المنهج في التسمية إلا في حالات واستثناءات معدودة. ولذا تتراوح قصص أسماء البلدان الإفريقية من القصص العادية إلى الخيالية بل وحتى المذهلة.

على خطى المستكشفين

تبدأ الكاتبة بحكاية اسم الكاميرون، وهي دولة ذات إرثٍ وتاريخ معقدين إذ استعمرها الألمان ثم قسمها تاليًا الفرنسيون والبريطانيون فيما بينهم. وأتى اسم الكاميرون من مستكشفٍ برتغالي في القرن الخامس عشر، والذي كان يعبر نهر ووري – أحد أكبر أنهار الكاميرون المعاصرة – ليطلق عليه اسم (ريو دوس كامريوس) والذي يُترجم لـ «نهر الجمبري» أو «نهر الروبيان/القريدس» وقد أعطاه هذا الاسم لوفرة هذا النوع من الأسماك في مياهه. التصق الاسم بالنهر وتطور ليصبح اسما للبلد بأكمله. وسيتدخل مستكشف برتغالي آخر في تاريخ الأسماء الإفريقية، إذ كان أحد مستكشفي القرن الخامس عشر البرتغاليين يشق طريقه غربًا ليجد إما الجبال التي بدت له مثل أسنان أسدٍ في عينيه أو الأصوات المهيبة لهدير العواصف الرعدية في المكان، ما حداه لتسمية المنطقة بـ سيررا ليوا (أي: جبال الأسد).

ومع الزمن، سيتطور الاسم ليصبح سيراليون .

أخطاء لغوية

بعد عدة قرون من رحلة سيراليون، سيمنح جبلٌ آخر اسمه لدولةٍ في شرق إفريقيا، وتحديدًا عندما وصل البريطانيون جبلًا مغطى بالثلوج كان يسميه شعب الكيكويو باسم «كرينياغا» (ويعني: حيث يقطن الإله). كان هذا الاسم ثقيلًا على ألسنة البريطانيين، ومع كفاحهم لنطقه توصلوا إلى اختزاله باسم « Mt. Kenya»، ومن ثم أخذت كينيا اسمها من اسم هذا الجبل.

ليست صعوبات النطق العامل الوحيد وراء الأسماء المغلوطة أو المحرّفة عن أصلها الإفريقي، بل تأتي أحيانًا من الأخطاء الكتابية كما توضح الكاتبة. لم يزر ماركو بولو –التاجر والمستكشف الإيطالي من القرن الثالث عشر- مدغشقر أبدًا، ولكن يُعتقد أنه المسؤول عن الخلط بينها وبين مقديشو وإدراجها هكذا في مذكراته، والتي حوت أول ذكرٍ مطبوع لكلمة «Madageiscar». هذه الكلمة الإيطالية المترجمة حرفيًا وبصورة خاطئة عن كلمة مقديشو، أصبحت في نهاية المطاف الاسم لثاني أكبر دولة جزرية في العالم كله (دولة مدغشقر).

أساطير وأنهار

لكل بلدٍ حكاياته، إرثه وأساطيره، ولذا تستمد مالي اسمها من الكلمة البامبارية الأصلية لفرس النهر وقد تطورت لتصبح بمعنى «المكان الذي يعيش فيه الملك». ويمثل فرس النهر معنى القوة في الثقافة الماليّة، وتعرّج الكاتبة على أسطورةٍ ساحرة لدى الماليين تحكي كيف تحول مؤسس الإمبراطورية المالية سوندياتا كيتا إلى فرس نهرٍ عند وفاته، وبذلك بقيَ مقيمًا في نهر سانكاراني أحد روافد نهر النيجر،

وقد نُسجت الأناشيد والقصائد التي تمجّد في بطولاته وتُعلي من أهميّته في تاريخ مالي.

وعلى مقربةٍ من مالي، دولتان أخريان أخذتا اسميهما من نهر غرب إفريقيا الرئيسي نهر النيجر. فكما تذكر الكاتبة في مقالها: سُميت كل من النيجر (وهي مستعمرة فرنسية سابقة إلى شمال نيجيريا) ونيجيريا (مستعمرة بريطانية سابقة) على اسم نهر النيجر الذي يمر عبرهما .

كان اسم نهر النيجر أساسًا ني جير بإحدى اللغات المحلية ويعني نهر (جير) ، على الرغم من وجود نظرية تدّعي بأن اسم النهر يعود للصفة اللاتينية التي تعني الأسود، وكأن النهر سُمي «النهر الأسود».

أثرٌ عربيّ وتهيؤات مكانية

ترك الإرث العربي أثره أيضًا في هذه القارة وكان مصدرًا لبعض أسماء الدول الإفريقية.

حيث تشير الكاتبة إلى موزمبيق والتي جاء اسمها من شيخٍ عربي أصبح اسمه توأمًا مع اسم البلاد. حيث حكم موسى بن بيق أوبيك المنطقة في الوقت الذي بدأ فيه الاستعمار البرتغالي وبداية وصول البرتغاليين لهذا البلد ليشيروا إليها باسم حاكمها.

أما السودان فأخذ اسمه من العبارة العربية «بلاد السودان» والتي تعني أرض السود وفقًا لمراجع الكاتبة.

وتستمد جزر القمر اسمها من التجار العرب في القرن العاشر، الذين أطلقوا عليها اسم «قمر»، ويعود سبب هذه التسمية ربما لشكل نصفِ القمر الذي تشكله جزر القمر الأصلية الأربع.

وستسمّى الغابون كذلك على أساس شكلها المكاني كما يظهر للقادم إليها. حيث كان التجار البرتغاليون أول زوار الغابون الأوروبيون الأوائل، إذ وصلوا إليها في القرن الخامس عشر وسمّوها حينها بـ جابوا ، وتعني (المعطف)، استنادًا لشكل مصبّ نهر كومو موضع استكشافاتهم الأولى، إذ بدا لهم كأنه معطفٌ بأكمامٍ وقلنسوة.

دولٌ تتخلّص من طبعاتِ الاستعمار

تبرز زيمبابوي في الجنوب كدولةً حاربت أثر الاستعمار في تسميتها لتستعيد هويتها الخاصة، إذ استرجعت اسمها الأصلي عام 1979م والذي يعود لمملكة زيمبابوي الحاكمة من القرن الثالث عشر حتى الخامس عشر. بهذه الخطوةِ الفارقة، نفضت زيمبابوي عن نفسها الاسم الذي خلفه لها الاستعمار «روديسيا» والذي أعطي لها نسبةً إلى سيسيل روديس الذي كان مستعمِرًا بريطانيًا واسع النفوذ وفاحش الثراء، إذ ترأس شركة جنوب إفريقيا البريطانية التي كانت «تملك» دولتي زامبيا وزيمبابوي الحاليتين، وما يزال إرث هذا الرجل المستعمِر في القارة موضع تساؤل وجدل حتى يومنا هذا.

استعادت غانا أيضًا اسمها عند الاستقلال، والذي يعود لمملكة غانا الغرب إفريقية التاريخية. وكانت غانا بدورها تحمل إرثها الاستعماري البريطاني، إذ كانت تُعرف باسم الساحل الذهبي (Gold Coast) . وظهرت دعوات أيضًا في جنوب إفريقيا، هذه الدولة المتعددة الثقافات والأعراق، للتخلص من إرثها الاستعماري المتجسد باسمها وتغييره إلى آزانيا. تلفت الكاتبة إلى نقطةٍ مثيرة للاهتمام هنا، أنه لا يوجد أصل إفريقي حتى لهذا الاسم الأخير. إذ أن آزانيا هو الاسم الذي استخدمه المستكشفون اليونانيون في القرن الأول للإشارة إلى جنوب إفريقيا.

حتى البلاد التي ليس لها تاريخ استعماري يجد اسمها جذوره متشابكةً مع الجذور الأوروبية، كما هو حال إثيوبيا التي لم تُستعمر أبدًا ولكن لاسمها جذورًا يونانية من كلمتي «وجه - محترق» بمشتقّ الاسم أو «البنيّ المحمر» بمشتقّ الصفة. على نفس المنوال، دولة ليبيريا وهي أقدم جمهورية في القارة إذ تأسست دولةً مستقلة في عام 1847 بأيدي العبيد الأمريكيين من أصلٍ إفريقي ممن نالوا حريتهم، ويأتي اسم ليبيريا مشتقًّا من كلمة «الحرية» باللغة الإنجليزية.

التغير المناخي والصيد الجائر يهددان أسماك بحيرة مالاوي

أ ف ب

تمتـد بحيـرة مـالاوي علـى أكثـر مـن 29 ألف كيلومتـر مربع، وتقع بين 3 بلدان وهي مالاوي وتنزانيا وموزمبيق، وتحتوي على ما يفوق ألف نوع من الأسماك.

وكل صباح ومساء يجتمع مئات التجار المحليين في خليج سـينجا انتظارا لما ستجود به البحيرة، إذ لاحظوا أن أعداد الأسـماك تنخفض بشـكل كبيـر فـي البحيـرة، التـي تعـد ثالث أكبـر بحيرة للمياه العذبة في إفريقيا.

وقـال ألفريـد بانـدا، مديـر المينـاء، مشـيراً إلى الكمية الصغيرة التـي اصطيدت ووضِعت على الرمال: "كنا نأمل في إيجاد قارب نصف ممتلئ أو حتى ربع ممتلئ، لكنني أخشـى من أن أعداد الأسماك تتراجع بكميات كبيرة". وأضاف: "في السـابق، كنـا معتاديـن على أن تكـون القوارب ممتلئـةً، لكننـا الآن نكافـح"، موضحـاً أن قاربـاً ممتلئـاً يـدرّ علـى فريـق مؤلف مـن 6 إلى 12 صياداً نحو 300 دولار.

ويعتمـد السـكان الذيـن يعيشـون فـي خليـج سـينجا، والبالغ عددهـم 14 ألفا، علـى البحيرة لكسـب لقمة عيشـهم. ويصنّف البنك الدولي دولـة مالاوي بين أكثر 10 بلدان معرضـة للخطر فـي إفريقيا جراء تغيّـر المنـاخ، مـع زيـادة نسـبة الأعاصير والفيضانات خصوصاً.

كمـا ذكـر الزعيـم المحلـي جون وايـت سـعيد أن الريـاح القويـة المتزايـدة والأمطـار الغزيـرة صعّبتـا على الصيادين الصيد في البحيرة.

وتابـع: "لا يمكنهم أن يصطادوا الأسـماك بسـبب الريـاح التـي أصبحـت أقوى بكثيـر مما كانت عليه في السـابق"، موضحاً أنـه لا يمكن التنبؤ بأوقات هطول المطر أيضاً.

وأردف سـعيد: "لـم تكن الأمطار في السـابق تدمّـر المنازل والطبيعة، لكنها الآن تأتي بقوتها المطلقة وتتلف كل شيء، وتؤثر على المياه".

وأشـار سوسـتن تشـيوثا، العالـم البيئـي الذي يعمـل فـي مجموعة "القيـادة من أجـل البيئة والتنميـة"، إلـى أن "الانخفـاض فـي أعـداد الأسـماك يعـود بشـكل رئيسـي لممارسـات صيد غير مسـتدامة"، قائلاً: "يمثل الصيد الجائر تحديـاً في البحيرة، لكن هناك جهودا تبذل بغية تحسين هذا الوضع".

وأفـاد بـأن التغيّر المناخي يضـرب مالاوي "من خلال زيـادة وتيـرة الظواهر المناخيـة القصوى وشـدّتها فـي النظـم البيئية الرئيسـية بما في ذلك البحيرات".

ثلاجة حفظ الألبان التي تحولت إلى مشروع لحفظ لقاحات الفيروسات

المصدر: بي بي سي

"تشعر بالحماس الشديد عندما تلمع في ذهنك فكرة مثيرة أو مبتكرة! ثم تصل إلى التفاصيل الجوهرية المتمثلة في كيفية تحقيقها".

هكذا تتحدث المهندسة نورا ماغيرو عن الثلاجة التي صممتها بعد أن طلب منها بعض منتجي الألبان المحليين ابتكار شيء يساعدهم في الحفاظ على حليبهم طازجا خلال الرحلة التي يقطعونها في الطريق إلى السوق.

لا تزال ماغيرو في أوائل العشرينات من عمرها، وهي المؤسسة المشاركة والرئيسة التنفيذية لمؤسسة دروب أكسيس ، وهي منظمة تبتكر حلولا مستدامة لدعم المجتمعات الريفية في كينيا. لقد توصلت إلى تصميم أنيق لثلاجة تفيد منتجي الألبان وتخدمهم، يمكن تشغيلها بواسطة الطاقة الشمسية، وبها منفذ لشحن الهاتف المحمول، وهي صغيرة الحجم بما يكفي لتوضع على دراجة هوائية أو دراجة نارية.

تشرح ماغيرو قائلة: "لكي تصبح في المتناول، يجب أن تكون صغيرة الحجم، وإذا كانت صغيرة، فلماذا لا تنقلها مباشرة من المزرعة إلى السوق، من خلال ربطها على دراجتك النارية؟ إنها محمولة، وهذا ما يسهل الأمر عليهم إذ إنهم لن يتمكنوا من حمل كل شيء إذا أرادوا السير لمسافة ثلاثة كيلومترات".

ولكن عندما حان الوقت لنقل التصميم من مجرد مخطط إلى نموذج حي، واجه فريقها عائقا، إذ تبين أن الحصول على الأجزاء التي يحتاجونها يمثل تحديا حقيقيا في كينيا، مما أجبرها على محاولة إيجاد حلول والنظر إلى أبعد من ذلك بكثير.

في النهاية اتصلت بمصنع في الصين وباعت لهم مواصفات التصميم.

تشرح قائلة: "منينا أنفسنا بأنهم سينتجون بالضبط ما طلبناه منهم. لكن لسوء الحظ، وبعد انتظار مؤلم دام أربعة أشهر، كانت الثلاجة التي وصلت إلينا باهظة الثمن ومخيبة للآمال". بطبيعة الحال لم يكن ذلك ما كانت تأمله وتنتظره هي وفريقها.

العمل من جديد

لكن الفريق أعاد تنظيم نفسه من جديد" لقد فكرنا كالتالي: نحن مهندسون، فلماذا لا نبحث عن مهندسين آخرين لديهم نفس الحماس بشأن التصنيع؟ ولم لا نرى إذا كان بإمكاننا تفكيك مكونات هذه الثلاجة ومعرفة ما يمكننا الحصول عليه محليا من أجزائها؟".

قرروا بناء وتصنيع كل شيء من نقطة الصفر. في تلك المرحلة بات الانتهاء من تصنيع الثلاجة أمرا ملحا لأسباب أخرى جديدة، فقد أدركت ماغيرو، في خضم جائحة كورونا، أن اختراعها قد يساعد في تطعيم المجتمعات الريفية غير المزودة بشبكة الكهرباء.

فكينيا بلد ضخم والحكومة توزع الكهرباء للمجتمعات المنتشرة عبر مساحة كبيرة من الأرض. ولكن لا يزال هناك العديد من الأماكن التي لم تصل إليها الشبكة بعد. ويجب تخزين العديد من اللقاحات والأدوية، وليس فقط لقاحات فيروس كورونا في الثلاجة، لذلك بالنسبة لأخصائي الرعاية الصحية يمثل هذا النقص في التيار الكهربائي عقبة كبيرة أمام بدء تنفيذ أي برنامج لقاح يشمل جميع السكان . ومن هنا، بدأ الأمر يتخذ بعدا جديدا شديد الأهمية بالنسبة لماغيرو شخصيا، وأصبح تصنيع تلك الثلاجة أكثر إلحاحا مما مضى.

تقول: "إذا لم أحصل على الدعم كامرأة للتصنيع في كينيا سأبدأ في التشكيك في قدراتي، وقد أعاني من متلازمة عوز الكفاءة (حين يشكك المرء في قدرته واستحقاقه للنجاح)". لحسن الحظ، وبحلول ديسمبر 2021 حققت ماغيرو أكثر من طموحاتها، فقد تطور منتجها، ويسمى الآن فاكسيبوكس .

كما رُشحت من قبل الأكاديمية الملكية للمهندسين لجائزة إفريقيا المرموقة، وتُستخدم ثلاجتها حاليا لتوزيع اللقاحات في موقعين ريفيين في كينيا.

"عروس القمر" رواية الحلم الإفريقي وخيباته في القرن التاسع عشر

تتناول رواية الكاتب اللبناني محمد طرزي الذي أقام فترة طويلة في موزمبيق " عروس القمر " والصادرة عن الدار العربية للعلوم ناشرون، فترة مقاومة العرب للاحتلال الفرنسي في جزر القمر. تدور معظم الأحداث في "عروس القمر" في جزيرة موهيلي التابعة لجزر القمر، ويدور بعضها في أنغوجا عاصمة جزيرة زنجبار، خلال القرن التاسع عشر. وتتناول الصراع على السلطة في موهيلي، من جهة، والصراع على الجزيرة بين العرب والفرنسيين، من جهة ثانية.

تبدأ أحداث الرواية بانقلاب على السلطان عثمان حاكم موهيلي المدعوم من سلطان زنجبار العربي سعيد بن سلطان، وتنتهي بانقلاب على سلطانة موهيلي فاطمة الملغاشية. وبين البداية والنهاية سلسلة من الأحداث المتعاقبة. تُشكل فاطمة موضوعها المباشر، ويُشكل الصراع الداخلي على السلطة والصراع الخارجي على الجزيرة موضوعها غير المباشر.

عرب وفرنسيون

لعل الانقلاب الذي قام به عبد الرحمن رامانتيكا ومستشاره بكّاري المتحدران من الأقلية الملغاشية في موهيلي على السلطان عثمان المتحدر من الأكثرية العربية، وهو الذي كان قد آواهما حين فرا من ملكة مدغشقر الملغاشية نزولاً عند طلب حليفه سلطان زنجبار العربي، هو نقطة التحول الأولى في الرواية التي يترتب عليها تجدد الصراع على المدينة العربية بين العرب الذين يمثلون غالبية سكانها ويتعاقبون على حكمها، والفرنسيين الراغبين في بسط هيمنتهم عليها واستغلال مواردها، في إطار المشاريع الغربية الاستعمارية. وبذلك، تطرح الرواية جدل العلاقة بين السلطة والاستعمار. وفي غمرة هذا الصراع، يضع كل من الفريقين الخطط اللازمة. ويستخدم الأدوات المتاحة له لتحقيق أهدافه. ويجمع بينهما تطلع كل منهما إلى استمالة فاطمة، ولية العهد الجديدة، للتحكم بمستقبل الجزيرة.

من جهة أولى، ما إن يضع الانقلاب أوزاره، ويتسلم عبد الرحمن رامانتيكا السلطة بمساعدة مستشاره بكّاري، حتى يبادر الفرنسيون إلى الاتصال به وفرض شروطهم عليه، وتتمظهر هذه المبادرة المشروطة التي يحملها آمر الفرقاطة الفرنسية مسيو باسو نظرياً في اعتماد النموذج الفرنسي في إدارة البلاد، الحد من نفوذ إمام زنجبار العربي، تكليف المربية الفرنسية درواة بتربية ابنتي الحاكم الجديد فاطمة وسلمى، إقامتها في القصر، إشرافها على تنفيذ الاتفاق بين الطرفين. وتتمظهر عملياً في قيام المربية المزعومة بتعليم البنتين اللغة الفرنسية والعزف، وتربيتهما على الطريقة الفرنسية، ومراقبة سير

الحكـم بالعيـون والآذان، والتأثيـر فـي فاطمة وخياراتها وعلاقاتها، وتشريع الباب أمام جوزف ابن القنصل الفرنسـي ومشـاريعه الاستثمارية، واستخدام من يدس السم لسفير زنجبار العربي، والحـؤول دون اسـتعادة العلاقـات الطبيعيـة بيـن حاكمـي مدغشـقر وموهيلي، وهمـا أبناء عمومة، بتسميم السلطان عبد الرحمن، وتولية فاطمة مقاليد الحكم. وذلك، في إطار السعي إلى فرنسـة الجزيـرة. غير أن الريـاح لا تجري بما تشتهي الفرقاطة الفرنسية.

أدوات عديدة

من جهة ثانية، وفور حصول الانقلاب، يستدعي الإمام سـعيد بن سـلطان حاكم زنجبـار العربية وزراءه للتشـاور فـي آخـر المسـتجدات وكيفية مواجهتهـا. ولكـن المواجهـة تأخرت حتـى زاره مستشـار السـلطان الجديد ملتمسـاً المغفرة، بعـد ثلاث سـنوات مـن الانقـلاب، فـي خفية مـن البحرية الفرنسـية، فيشـترط عليـه إطلاق السـلطان المخلـوع وابنه، وإقامة سـفيره في القصـر السـلطاني، حتى إذا ما تحقـق له ذلك، يوعـز إلـى السـفير ناصـر التقـرب مـن فاطمـة والارتبـاط بها لاسـتعادة موهيلـي إلى الحضن العربـي، الأمـر الذي يتحقق بنهايـة الرواية. ولا تقتصر الأسـلحة التـي يسـتخدمها الإمام على السـلاح الدبلوماسـي، بل يتعـداه إلى توظيف تيمـور ابـن المستشـار لحرق مـزارع يسـتثمرها الفرنسـيون في صناعة العطور، وتحريض الناس علـى الثـورة والتخلص مـن السـلطانة فاطمة بعد ارتمائها في أحضان الفرنسـيين ونزع العلم العماني عن القصر السلطاني تنفيذاً لطلبهم.

خـلال الصـراع علـى موهيلي، ثمة أثمـان غالية تدفـع، علـى المسـتويين الفـردي والجماعـي. منها، مـوت السـلطان عبد الرحمن مسـموماً، محاكمـة المستشـار بـكّاري بتهمـة تسـميمه، وإقصـاء ابنـه تيمور عن المدينـة، وإحراق مزارع الأشجار المنتجة للعطور، وثورة مالكي الأراضي على المسـتثمر الفرنسـي لعـدم تنفيذ وعوده لهم، ومحاصرة الثوار القصر السـلطاني، وهرب السلطانة، وانسحاب الفرنسيين، وتخليهم عنها ورفضهـم إجلاءها علـى الفرقاطة باعتبارها غير فرنسـية، مـا يبـرز الوجـه الحقيقي للمسـتعمر الـذي يتخلى عـن أدواته فور اسـتنفاد أدوارها. على أن الثمـن الأغلى، في هذا الصراع، تدفعه فاطمـة بخسـارة والدها، والتخلي عن عرشـها، ومحاولـة الهـرب إلـى فرنسـا، مـا يمنـح هذه الشخصية محوريتها في الرواية.

زواج المصالح

تشكل فاطمة محور الأحداث، ونقطة الاهتمام المشترك بين العرب والفرنسيين، فالزواج منها يحـدد هويـة الجزيرة فـي المسـتقبل. وتتحول مسـألة الـزواج مـن مسـألة عاطفية شـخصية خاصة إلى شـأن سياسـي عـام، وطني ودولي، ما يعبر عنه السـلطان في معـرض إقناعه ابنته وولـية عهـده بالزواج مـن ابـن عمومتها ملك مدغشـقر الجديد لينقـذ خزينته مـن الإفلاس، بالقـول، "نحن، معشـر الحـكام، أولويتنا مصالح الشـعوب، لا العواطـف النبيلـة التـي تتحدثين عنهـا" (ص 97). وبذلـك، يصبـح الـزواج فـي منظـوره صفقة سياسـية. وفي هذا السـياق، يرغب الإمام سعيد بن سلطان إلى سفيره وابن عمـه ناصـر الارتبـاط بفاطمة لاسـتعادة عروبة الجزيـرة. ويرغب الرئيس الفرنسـي نابليون وآمر الفرقاطة مسـيو باسـو في تزويـج فاطمة من جـوزف ابن القنصل الفرنسـي لفرنسـة الجزيرة. ويرغب المستشـار بكّاري في تزويجها من ملك مدغشـقر لمعالجـة عجـز الخزينـة. وفـي نهاية الراويـة تختـار الارتباط بالسـفير، إنقـاذاً للعرش والجزيـرة، ومن ثم يسـتعيد العرب حكم الجزيرة بانتقال السلطة إلى أبنائها من السفير العربي.

المصدر: الاندبندنت عربية

الأسد ملك الغابة .. ولكن 10 حيوانات يمكنها قتله

نشـر موقع «ليسـتفيرز» الأمريكي الذي يهتم بنشـر الحقائق الغامضة والغريبة مقالًا للكاتب أندرو جستالت، تناول فيه الحيوانات العشر التي يمكنها أن تقتل ملك الغابة؛ الأسد. وفي مستهل مقاله، يقول الكاتب إنه بالاعتماد على البيئة التي يعيش فيها، فالأسد هو ملك الغابة. ولا يزال محتفظًا بمكانته.

وعلى الرغم من عدم وجود حيوانات مفترسة طبيعية للأسـود فعليًّا، فـإن هنـاك كثيرًا مـن الحيوانـات التي تسـتفيد من كثرة عددهـا للنيل من الأسـد. أو تسـتهدف صغار الأسـود، أو كبار السـن والمرضى منها لتسـقطهم أرضًـا وتتلذذ بتنـاول لحومهـا. وفيما يلي عشـرة حيوانات يمكنها قتل الأسود.

التماسيح

يشـير الكاتب إلى أن تماسـيح النيل هـي ثاني أكبر الزواحـف حجمًا في العالـم، وهي مـن الحيوانات المفترسـة مثل الأسـود ولا يوجد حيوان يحـاول أن يصطـاد تماسـيح النيـل لسـد رمقـه. ولذلـك فليـس مـن المسـتغرب أن تتمكـن هذه التماسـيح مـن مواجهة الأسـود والتغلب عليها أحيانًا.

وفـي الواقـع، هنـاك كثير مـن مقاطع الفيديـو التي سـجَّلت هجمات تماسـيح النيل على الأسـود. ودائمًـا ما يحدث هـذا الهجوم من خلال كمين سريع بينما يشرب الأسد من حفرة مائية أو يأكل بجانبها. وتظل الحقيقـة أن تماسـيح النيل تأكل الأسـود، وهو أمر مثيـر للإعجاب في أي سياق.

المامبا السوداء

يقـول الكاتـب: المامبا السـوداء هـي الأفعى الأكثـر رعبًا فـي إفريقيا بأسـرها، وهـي ثاني أكبر ثعبان سـامٍّ بعـد الكوبرا ويتفوق سُـمُّها على سُمِّ الكوبرا من حيث الفعالية وسرعة التأثير. ويمكنك أن تراهن على أن حجم هذه الأفعى وسُـمَّها يجعلان الأسـود نفسها تخشاها، وستكون على حق في ذلك. وهناك عديد من الحالات المسجَّلة التي تقتل فيها المامبا السوداء الأسود.

الضباع

بسبب ما اشتُهر عنها من أنها نابشات فضلات جبانة، لا يُنظر إلى الضباع غالبًا باعتبارها حيوانات مفترسـة شرسـة. ومع ذلك، يمكن للضباع قتل الأسـود وفِعل أكثر مما نعتقد في كثير من الأحيان. وصحيح أن الأسـد يهـزم الضبـع هزيمـة قاسـية إذا التقيا وجهًـا لوجه ولا يسـتطيع ضبع بمفـرده أن يصطـاد أسـدًا. لكن الأسـود والضباع غالبًا مـا تتصارع حتى الموت، وغالبًا ما تخرج الضباع منتصرة على الأسود.

وحيد القرن

يـرى الكاتـب أن وحيد القرن من أسـهل أهداف الصيـد الجائر من ناحية وليـس حيوانًـا مفترسًـا بطبيعته. ومـع ذلك فالأسـود وكل الحيوانات المفترسـة فـي عـداد أعداء وحيـد القرن وتعـرف كيف تتجنَّبـه. وعلى عكـس التماسـيح والمامبا والضباع يدخل وحيد القـرن في مواجهة إذا حدث تعدٍّ على أرضه. وسيُظهر البحث السريع عن مواجهات وحيد القرن مع الأسد ما يمكن أن يفعله وحيد القرن الغاضب به.

النمور

أفـاد الكاتـب أن هناك أمـرًا غريبًا فيمـا يخص النمور والأسـود، لأنه لا يوجـد تقريبًـا موائـل مشـتركة بينهـا، إلا في اسـتثناءات قليلـة ، وفي تاريخهمـا الطويـل معًـا واجهت النمور الأسـود مرارًا وتكـرارًا والإجماع العام منعقد على أن النمور أقوى من الأسود.

الفيلة

علـى الرغـم مـن حجمهـا الهائـل، فالفيلـة ليسـت حيوانات مفترسـة بطبيعتهـا ولا تفضـل معظم الحيوانـات المفترسـة أن تهاجمها. وفي الواقع، كانت هناك لقطات بين الفينة والأخرى تسـجِّل مشـاجرات بين الأسود والفيلة. وعادةً ما تكون النزاعات بسبب اللبؤات التي تستهدف الفيلة الصغيرة. ولكن في كثير من الأحيان ينتهي الأمر بإصابة الأسـود ورجوعها وهي تجر أذيال الخيبة.

الجاموس البري

ينوِّه الكاتب إلى أننا عندما نفكر في الحياة البرية الإفريقية، فإننا نميل إلى التفكير في أي شيء سوى الجاموس الإفريقي. إنه ليس مشهورًا مثـل وحيـد القـرن أو الفيل أو فرس النهـر أو الزرافة، لكنـه كبير وقوي وخبيث إلى حد ما. وهذا هو السبب في أن الأسود لا تهاجم الجاموس إلا بأعداد كبيرة. والجاموس الإفريقي قادر على الدفاع عن نفسـه ضد الأسود (وقتلها في بعض الأحيان).

أفراس النهر

هناك حيوان واحد فقط في إفريقيا يقتل المزيد من الناس (والحيوانات الأخرى، مع أنه ليس مفترسًـا) إنه فرس النهر، إذ تُعد أفراس النهر أكثر الحيوانات عدوانية في إفريقيا في مباغتة الخصم، وغالبًا ما تدرك ذلك الأسود السيئة الحظ وهي تحاول أن تتغذى على أفراس النهر الصغيرة. ومـن المعروف أنها تلجأ إلى القوة الغاشـمة لطـرد أي حيوان مفترس يجوب أراضيها؛ سواء جاء للصيد أم لغير ذلك.

البشر

يمارس البشـر الصيد التقليدي للأسـود منذ آلاف السـنين. على سبيل المثال، طاردَ شعب الماساي الشهير في كينيا الأسود باعتبار ذلك أحد الطقوس التي يمارسونها على مر الأجيال .

البعوض

في ختام مقاله، يؤكد الكاتب أن البعوض مجرد حشـرة ضعيفة. ولكنه يقتل من البشر أكثر من أي حيوان آخر، وبحسب معظم التقديرات، يقتل البعوض ما يتراوح بين 750 ألفًا إلى مليون شـخص كل عام. ولا يقتصر قَتْل البعوض على البشر؛ إذ يتأثر كل حيوان تقريبًا بالبعوض.

فهنـاك مـا يقرب مـن 3,500 نوع مختلـف من البعـوض، تتغذى على كل حيـوان بـري تقريبًا يمكن تخيلـه. وعلاوةً على ذلـك، ينقل البعوض عشرات الأمراض الخطيرة بل المميتة.

وبعض هذه الأمراض تصيب الحيوانات الأخرى. ولا يهم إذا كان الحيوان أسدًا أو غرابًا أو نمسًا – فالبعوض يمكن أن يقتل كل ذلك.

إفريقيا أغنى بلاد العالم وأفقرها

تعتبـر القارة الإفريقية من أغنى بلاد العالم لما تحتويه أراضيها وبحارهـا وأنهارها وبحيراتها من معادن ثمينة ومناجم متنوعة كالذهب والفضة واليورانيـوم والألمـاس، كمـا تتوفـر في بعض دولهـا حقـول النفط والغـاز، إلى غيـر ذلك من موارد طبيعية نفيسة، إلى جانب الثروة الزراعية من غلال وفواكه وخضروات متنوعة – كما تكثر بها الغابات مصدر الأخشـاب والفحم والمطاط إلـى جانـب الثـروات الحيوانية والبحريـة، وتطل سـواحلها بـآلاف الكيلومترات علـى المحيطين الأطلسـي والهندي والبحريـن الأبيض والأحمر وتقـع فـي إحـدى دولهـا فـي جمهوريـة مصر العربيـة قنـاة السـويس الممر المائـي الدولي الهام كمـا تقع بعض دولها على ممرات دولية بحريـة أخرى كمضيق باب المندب ومضيق جبل طارق ورأس الرجاء الصالح. وبالإضافة إلى ذلك تحتوي إفريقيا على مناطق سياحية من الدرجة الأولـى فهناك الآثـار القديمة في بعض دولها تعود إلى حضارات تعود لآلاف السـنين، كذلك توجـد مسـاحات خضراء شاسـعة تحتـوي على محميـات طبيعية وسـفاري وشـلالات وطيور وحيوانات متنوعة إلـى جانب المناظر الطبيعية الأخرى.

وعلى الرغم من جميع هذه الثروات والمميزات فـي القـارة السـمراء إلا أن كثيـرا من شـعوبها يعاني الجهل والفقر والمرض والمجاعات نتيجة عدم اسـتغلال هذه الثروات والاستفادة منها، مـع قلة العلم والمعرفـة وطبيعة المجتمعات القبلية وعاداتها وتقاليدها وعقائدها والحروب الأهليـة والصراعـات القبلية وكثـرة الانقلابات العسكرية والاستئثار بالسلطة خاصة في وسط

وجنـوب القـارة إلى جانـب التنافـس على نهب الثـروات مما تسـبب في عدم الاسـتقرار وقله الأمـن والأمان وعـزوف المسـتثمرين الأجانب من الاستثمار فيها.

وقـد عانت شـعوب القـارة الإفريقية في عهد الاسـتعمار مـن الاضطهـاد ونظـام السـخرة والاسـتعباد والفصل العنصـري ونهب الموارد. ولاتـزال بعـض دول القـارة بعـد الاسـتقلال مرتبطة بالدول التي استعمرتها سابقاً، لتتحكم في سياساتها الخارجية، وظهرت بعض الحركات التـي تنادي بالتحرر الكامل مـن الارتباط بالخارج كمـا ظهـرت بعـض الميليشـيات المسـلحة والجماعـات الإرهابيـة باسـتعمالها العنـف والخطـف والتفجيـرات مما سـاهم في دخول بعـض هـذه الدول فـي حالـه من عـدم الأمن والاستقرار.

وفي السـنوات الأخيرة تتسـابق الدول الكبرى علـى الارتبـاط بعلاقـات واتفاقيـات مع بعض دول القـارة التـي تتمتـع بموقـع جغرافـي متوسـط مـن العالـم وبمـا لهـا مـن مميـزات وتوفر الثروات والموارد الطبيعية - التي سـبق ذكرها - والمواقع الهامة على الممرات البحرية

الدولية وذلك تحت ستار المساعدات وتنفيذ المشاريع التنموية في هذه الدول، ويخشى أن يؤدي هذا التسابق للقوى الكبرى للسيطرة على هذه القارة من نشوب الصراعات وربما مواجهات أحياناً بين هذه القوى.

ونظراً لانتشار أعمال العنف وفقدان الأمن والأمان وشظف العيش فقد اضطر بعض سكان هذه الدول إلى الهجرة وبعضها غير شرعية إلى مختلف دول العالم وخاصة أوروبا طلباً للرزق والأمان والاستقرار وقد تعرض بعضهم للغرق في البحر الأبيض المتوسط أثناء هجرتهم في قوارب متهالكة.

والجدير بالذكر أن لدولة الكويت دورا رياديا في تنمية القارة الإفريقية على المستويين الرسمي والشعبي ، وذلك بتنفيذ المشاريع المختلفة والمنح والقروض الميسرة، كما أن للجمعيات الخيرية الكويتية دورا كبيرا في إنشاء مراكز إغاثية وتنموية في كثير من دول القارة منذ عشرات السنين ، ولعل أبرزها جمعية العون المباشر التي ذاع صيتها في إفريقيا والوطن العربي والمنظمات الدولية لما لها من أياد بيضاء بفضل الله ثم بجهود ونشاط أبرز رواد العمل الخيري والإنساني ، ومؤسسها الدكتور عبدالرحمن حمود السميط رحمه الله الذي يضرب به المثل في الوجه الساطع للأعمال الخيرية الكويتية وخاصة في إفريقيا ، فقد أسس وأشرف وتابع أعمال الجمعية في مختلف الدول الإفريقية والتي تحتوى على كثير من الخدمات والمشاريع التنموية كبناء المساجد وحفر الآبار ودور الأيتام والمدارس والجامعات والمستوصفات الصحية وكثير من المشاريع الأخرى بدعم ومساعدة من المحسنين من أهل الكويت والخليج العربي وغيرهم .

كما دخل في دين الإسلام بفضل الله ثم جهود الداعية السميط الملايين من سكان هذه القارة.

وقد أتيحت لي الفرصة للاطلاع على أحوال القاره أثناء عملي في السلك الدبلوماسي في الخارج حيث كنت دبلوماسيا في سفارة الكويت في الرباط (المملكة المغربية) في ثمانينات القرن الماضي واطلعت عن كثب على كثير من أماكنها السياحية وفرص الاستثمار فيها، كما عملت رئيسا للبعثة الدبلوماسية الكويتية في نيروبي (جمهوريه كينيا) في التسعينات وزرت كثيرا من مراكز اللجنة ونشاطاتها في كينيا وإثيوبيا وأوغندا وزيمبابوي وجنوب إفريقيا، وشعرت بالفخر والاعتزاز فيما شاهدته في هذه المراكز من أعمال جليله يراد بها وجه الله، وتبرز الجهود الكبيرة التي تقدمها الجمعيات الخيرية الكويتية في الخارج الوجه الإنساني المشرف لدوله الكويت في شتى دول العالم.

نسأل الله العلي القدير أن تتكلل هذه الجهود بالنجاح وتؤتى ثمارها بخلق جيل من أبناء هذه القارة مسلحا بالعلم والمعرفة للعمل على رفع مستوى معيشتها وانتشالها من الجهل والفقر والمرض لبناء أوطانهم لمسايرة ركب الحضارة الحديثة والعيش الكريم في ربوع وطن آمن وسلام واستقرار، يهيأ المجال للدول والشركات الأجنبية للاستثمار في بيئة آمنة في القارة وتنفيذ مشاريع كبرى باستثمار ثرواتها المتعددة كي تلحق بركب التقدم لأخذ مكانها اللائق بين الأمم إن شاء الله.

السفير السابق: محمد سعود البدر

الكويت

مثال للمسؤولية الاجتماعية

حثنا ديننا الإسلامي العظيم على التحلي بالأخلاق الكريمة، ومن أسمى تلك الأخلاق وأفضلها: الإحسان إلى الناس عموماً، وتقديم الخير والنفع للآخرين بشتى السبل ومختلف الوسائل.

ويوضح هذا الموقف الواقعي مثالاً ونموذجاً حسناً للمسؤولية الاجتماعية والدور الاجتماعي المبتكر الذي قام به التاجر عبد العزيز المبيلش – رحمه الله تعالى – نحو مجتمعه الصغير والكبير من إحسان وتعاون على البر والتقوى.

يروي أحداث هذه المواقف الكاتب طلال سعد الرميضي في مقالة نشرتها جريدة عالم اليوم بتاريخ 22 مايو 2007 فيقول: «ولد التاجر الفاضل عبدالعزيز بن فرحان المبيلش بالكويت، وذلك في عام 1890م، وترجع أصول أسرته إلى نجد، حيث سافر أحد أجداده إلى الكويت ليستقر فيها، ونشأ نشأة طيبة في كنف والديه مع أخويه عبدالله وعلي، وعمل منذ صغره بالتجارة في دكان والده الواقع في سوق الدهن، الذي تُباع فيه المواد الغذائية مثل الرز والتمر والقهوة والدهن العداني، وحصد الدكان سمعة طيبة بين الكويتيين الذين أحبوا التعامل مع المرحوم فرحان المبيلش وابنه عبدالعزيز."

ويستطرد قائلاً: «بعد وفاة والده استمر التاجر عبدالعزيز المبيلش – رحمه الله - في عمله بالتجارة ليكمل ما بناه أبوه من بناء، حيث كان يقصده الكثيرون لشراء حوائجهم من المواد التموينية، وعرف التاجر المبيلش بأنه كان كريماً وأميناً في تعاملاته مع الناس، ويشهد له كل من عاصره بأنه كان سمحاً مع زبائنه في تحصيل ديونه، ويعطيهم المدد الطويلة حتى يتمكنوا من سداد قيمة بضاعته لديهم من دون عسر.

وفي مطلع الأربعينيات من القرن الماضي عمل المبيلش بتجارة الأبواب والشبابيك، التي كان

يستوردها من الهند، وحققت له أرباحاً طيبة؛ لأن حركة العمارة والبنيان في الكويت كانت قد بدأت تنشط في تلك الفترة، كما عمل بالصرافة وفتح دكاناً آخر في سوق الدهن لممارسة تلك المهنة».

ويستكمل الكاتب طلال الرميضي مواقف التاجر عبدالعزيز المبيلش – رحمه الله - قائلاً: «ومن مآثره – رحمه الله - أنه كان يملك جهاز راديو أثناء الحرب العالمية الثانية، وكان الكويتيون يتابعون أخبار الحرب عبر أجهزة الراديو التي كانت باهظة الثمن ونادرة الوجود، وكان التاجر المبيلش - رحمه الله - يضع جهاز المذياع في شباك ديوانيته ويرفع صوته حتى يتمكن الناس من سماع آخر الأخبار التي تبث باللغة العربية في المحطة الألمانية بصوت المذيع الشهير يونس بحري، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على شهامته ومروءته وتعدي خيره للآخرين في أسلوب سهل بسيط يجسد شعوره بالمسؤولية الاجتماعية وكيف يكون إيجابياً نافعاً لغيره وبأسلوب سهل بسيط من دون أن يجرح شعور أحد من جيرانه وأصدقائه».

وهكذا كانت الأخلاق الجليلة والفاضلة من التعاون وحب الخير للغير متأصلة في آبائنا الكرام من التجار الأوائل الذين تربوا على الإحسان والتعاون على البر وبذل الخير، مقتدين في ذلك بنبيهم ومصطفاهم سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.

رحمهم الله جميعاً رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته.

د. عبد المحسن الجار الله الخرافي

العَونُ المُباشر
DirectAid

زكاتك

نماء و بركة

2.5%